الأخبار
al-akhbar

الإثنين 22 حزيران 2026
العدد 5806 السنة العشرون
Lundi 22 Juin 2026 no 5806 20ème année

www.al-akhbar.com

16 صفحة
100000 ليرة

تقرير | 6

هل تنخفض الأسعار في لبنان بعد تراجع النفط؟

جرافات «هيونداي» و«فولفو» و«كاتربيلار» ترتكب جرائم حرب

كيف يعمل الذكاء الاصطناعي في طيران العدو؟ 4ـ5

الشرع لا يمانع اللقاء مع حزب الله: ترامب فهم خطأ 9

فشل مناورة إسرائيلية سوّقها روبيو لدى عون 2ـ3

إيران

«الاتفاق» يخرق الانقسام التقليدي

8

(أ ف ب)

الحرب الكونية ضد المقاومة

روبيو يعرض مناورة إسرائيلية: اطردوا حزب الله من علي الطاهر

لماذا يحاول عون ضم الوفد العسكري إلى الوفد السياسي؟

مرة جديدة، يغيب الصوت الرسمي عن جرائم العدو ووحشيته. ومرة جديدة، تؤكد «سلطة الوصاية» أن دماء الناس لا تحتل أي أولوية في حساباتها، وأنها لا تفكر حتى في استثمار ما يجري لتحصيل ولو خطوة واحدة من جانب الاحتلال. هكذا بقيت السلطة على هوانها، وأرسلت وفدها إلى واشنطن بحثاً عن فتات لا يبدو أن العدو في وارد تقديمه، فيما كل المحاولات الأميركية الجارية لا تعدو كونها وعوداً بخطوات جزئية مشروطة بأن تباشر السلطة اتخاذ إجراءات تستهدف نزع سلاح المقاومة.

وتوجّه في الساعات الماضية إلى واشنطن الوفد السياسي- العسكري اللبناني للمشاركة في الجولة الخامسة من المفاوضات المباشرة، التي تُعقد بين 23 و25 حزيران الجاري، على أن تُعقد الاجتماعات الأمنية والسياسية بالتوازي في مقر وزارة الخارجية الأميركية. إلا أن المعطيات المتوافرة لا توحي بأن هذه الجولة ستوفّر للبنانيين أي فرصة حقيقية، إذ وجدت فيها إسرائيل مدخلاً لفصل الملف اللبناني عن سياقه الإقليمي والانفراد به بمعزل عن أي تفاهمات أوسع، بما يتيح لها ممارسة مزيد من الضغوط على بيروت لانتزاع اتفاق أمني يكرّس حضورها في الجنوب ويمنحها دوراً أشبه بالمشرف على عمل الجيش اللبناني.

وفي هذا السياق، كشف مصدر مطلع لـ«الأخبار» عن وجود مساعٍ حثيثة من جانب رئيس الجمهورية جوزيف عون لدمج عمل الوفدين العسكري والسياسي ضمن إطار تفاوضي واحد، استجابة لرغبة أميركية تقضي بإخضاع الوفد العسكري للإدارة السياسية التي يقودها السفير سيمون كرم والسفيرة اللبنانية (الأميركية) في واشنطن ندى معوض، ولا سيما بعد إعراب العدو عن استيائه من مواقف الوفد العسكري خلال الاجتماع السابق الذي عُقد في 29 أيار الماضي، خصوصاً لجهة التأكيد على «أن الجيش يرفض أي تنسيق مباشر مع قوات الاحتلال، وأنه يريد تفعيل عملية لجنة الميكانيزم، وأنه لن يوجد في أي مكان تكون قوات الاحتلال موجودة فيه».

الأضرار التي خلفها العدوان الإسرائيلي على بلدة قفاريت الجنوبية (علي حشيشو)

> فشل العدو في الوصول إلى علي الطاهر وإجباره على وقف إطلاق النار يدفعانه إلى إعادة نشر قواته، لكنه يريد جبي الأثمان من «سلطة الوصاية» التي تسعى إلى نزع سلاح المقاومة

موقف الجيش الذي سبق أن أبلغ إلى الرؤساء الثلاثة في لبنان كان القاعدة التي تشكل الوفد العسكري على أساسها، والتي استندت أيضاً إلى فكرة أن الوفد تقني ولا علاقة له بأي نقاش سياسي يمكن للوفد السياسي أن يقوم به مع الإسرائيليين. لكن عون كما قيادات أخرى في لبنان ومن خلفها الولايات المتحدة وإسرائيل، يريدون دفع الجيش إلى وقائع على الأرض بهدف دفعه إلى الاحتكاك مع المقاومة.

وقالت مصادر مطلعة على مجريات المفاوضات إن «إسرائيل لن تُعطي لبنان أي ورقة أو خطوة وهي ليست جادة في المسار الدبلوماسي، والمشكلة أنها تستند إلى ما سبق وأعلن عنه في الجولات التفاوضية كغطاء يشرعن اعتداءاتها وخرقها لأي اتفاق». ولفتت المصادر إلى أنه لم يبتّ بعد بصورة نهائية بالفصل بين الجلسات الأمنية والسياسية، رغم أن قيادة الجيش تعتبر أن وفدها لديه ورقة عمل غير متصلة بورقة عمل الوفد السياسي. في وقت تحدثت فيه المصادر عن أن عون طالب بتثبيت وقف إطلاق النار كشرط أساسي يسبق أي تفاهمات، وانسحاب إسرائيل من عدد من المناطق وتسليمها إلى الجيش، علماً أن التصريحات الإسرائيلية تؤكد أن العدو لا ينوي الانسحاب ويُصر على احتلال منطقة بعمق عشرة كيلومترات ويتجاوز في بعض النقاط نهر الليطاني، وهو ما أكده رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو بقوله أمس إن «القوات الإسرائيلية ستواصل البقاء في المنطقة العازلة جنوبي لبنان، مهما استغرق ذلك من وقت». بينما قال وزير حربه يسرائيل كاتس: «لن ننسحب من لبنان، ولم ولن تكون هناك أي قيود على عمل الجيش الإسرائيلي أينما وجدت التهديدات»، وشدد على أن «التهدئة الحالية تبقي الجيش الإسرائيلي في جميع المواقع التي تحتلها في المنطقة الأمنية لحماية مستوطنات الشمال».

تعثر عمليات العدو

وبعد تعثّر ست محاولات مكثفة من قبل قوات الاحتلال للوصول إلى مرتفعات علي الطاهر، وسقوط أكثر من 80 ضابطاً وجندياً إسرائيلياً بين قتيل وجريح، اضطرت قوات الاحتلال إلى الالتزام بوقف إطلاق النار، عقب تدخل إيران وإغلاقها مضيق هرمز والتهديد بوقف المفاوضات مع الولايات المتحدة. لكن العدو الذي فشل في الوصول إلى ما سماه «مركز عمليات حزب الله المركزية» في الجنوب، أراد الوصول إليه بطريقة مختلفة، فعرض عبر وزير الخارجية الأميركية ماركو روبيو مقترحاً، نقل الأخير إلى عون في اتصال قبل يومين، ويقضي بأن تنسحب إسرائيل من تلك المنطقة الواقعة شمال نهر الليطاني في منطقة الشقيف، مقابل أن يتولى الجيش الانتشار وتفكيك منشآة حزب الله وتدميرها، وأن إسرائيل ستعمل في هذه الأثناء على سحب قواتها من تلك المنطقة. علماً أن الاتصالات الأولية كانت تركز من قبل العدو على ضمان آلية لسحب جثث قتلاه من الأرض، بعدما تعرضت قوات الإنقاذ إلى ضربات متتالية في تلك المنطقة.

وكما في كل مرة يلتزم فيها عون بالطلبات الأميركية، سارع إلى إرسال الاقتراح إلى حزب الله الذي أبلغه فوراً رفضه أي خطوة من هذا النوع، وأن على العدو الانسحاب من المنطقة كلها دون أي مقابل، وأن حزب الله لن يخلي مواقعه ولن يقبل بأي نقاش حول سلاحه ما دام بقي الاحتلال في لبنان. وهو أمر أدركته قيادة الجيش التي تدرس مقترحاً جديداً يقضي بإعادة نشر قواتها في مواقع سابقة لها في المنطقة، وهي المنطقة التي لم تحتلها إسرائيل. والمشكلة بالنسبة إلى العدو، أن نقاط انتشار الجيش تجعله مانعاً لقواتها من التقدم مجدداً، علماً أن العدو ليس بحاجة إلى إذن بل يمكنه قصف الجيش متى أتيحت له فرصة العودة إلى الحرب.

وكشفت الاتصالات التي جرت خلال الساعات الـ36 الماضية عن محاولة أميركية للدفع نحو خروج محادثات واشنطن بنتيجة «تساعد حلفاءها في بيروت على الإمساك بالأرض، وتتيح لها المطالبة بالانفصال التام عن المسار الإيراني- الأميركي».

وفي تل أبيب، بدا واضحاً أن فشل قوات الاحتلال في تحقيق أي نتائج عملية كبيرة في الجنوب، وبدء تذمر الجيش من إبقاء قواته مكشوفة بطريقة تعرضها لمخاطر الضرب في كل نقطة وفي كل وقت، فيما سارعت حكومة الاحتلال إلى تقديم مقترحات تهدف فعلياً إلى وقوع مواجهة بين «سلطة الوصاية» في لبنان والمقاومة.

بدائل للفصل عن المسار الإيراني

وليل أمس، انتشرت على نطاق واسع في إعلام العدو أخبار عن «أفكار لتنفيذ انسحابات محدودة» قبيل انطلاق جولة المحادثات في واشنطن». ونقلت عن مسؤولين إسرائيليين قولهم: «لم نتلقَّ طلباً أميركياً بالانسحاب. والخط الأصفر هو خط أحمر، الساعات الماضية شهدت سلسلة من المشاورات في المؤسسة الأمنية والعسكرية والقيادة السياسية الإسرائيلية، إلى جانب اتصالات بين القدس وواشنطن على مختلف المستويات، ويجري النظر في انسحابات محدودة من بعض المناطق اللبنانية».

وتحدثت المصادر الإسرائيلية عن «مقترح بأن يكون الانسحاب من المناطق الواقعة شمال نهر الليطاني، ومن بينها منطقة الشقيف (البوفور)، وأن الانسحاب منها قد يبعث برسالة مبادرة إسرائيلية نحو تحسين العلاقات مع لبنان».

وقال المصادر إن إسرائيل «ربطت أي انسحاب إضافي من جنوب لبنان باتخاذ الجيش اللبناني خطوات ملموسة ضد حزب الله». لكن «قيادة الجبهة الداخلية أعلنت ليلاً عن إلغاء كافة القيود المفروضة على المستوطنات الشمالية اعتباراً من اليوم، ودعت إلى العودة الكاملة للمؤسسات التعليمية دون قيود. بينما ذكرت القناة 12 أنه «إلى جانب وقف إطلاق النار بدأ الجيش يقلص عديد الفرق العسكرية في المنطقة الأمنية، انطلاقاً من أن المهمات الهجومية التي فرضها المستوى السياسي على الجيش تم استكمال أغلبيتها إضافة إلى أن الجنود يقومون بأعمال صعبة جداً لحماية أنفسهم».

وبحسب إعلام العدو فإن هناك تقديرات بأن مفاوضات واشنطن ستشهد «فتح خرائط المنطقة الأمنية العازلة، وتحديد المناطق التي سيخرج منها الجيش الإسرائيلي والتي قام الجيش بتطهيرها، مقابل انتشار الجيش اللبناني فيها لاختبار قدرته على منع حزب الله من إعادة السيطرة على هذه المناطق».

وكان ترامب قد صعد أمس مواقفه حيال إيران ولبنان، معلناً في مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز» أنه يقترب من تسليم ملف حزب الله إلى سوريا، ومنح دور أكبر للشرع في التعامل معه.

كما دعا ترامب طهران، في منشور عبر منصته «تروث سوشيال»، إلى إيقاف من وصفهم بوكلائها «الذين يتقاضون أموالاً منها في لبنان» عن إثارة المشاكل، مهدداً إياها في حال لم تفعل ذلك بضربها مجدداً «بقوة شديدة، تماماً كما فعلنا الأسبوع الماضي، ولكن بقوة أكبر».

(الأخبار)

مصر: يجب منع تكرار نموذج اتفاق غزة في لبنان

القاهرة ـ الأخبار

في سياق الجهود الإقليمية والدولية لوقف الحرب بما يشمل لبنان بوصفه أحد أبرز ساحاتها، تولي القاهرة الملف اللبناني أولوية خاصة في اتصالاتها، انطلاقاً من ضرورة تثبيت وقف إطلاق النار تمهيداً لانسحاب إسرائيلي كامل، مع التشديد على عدم السماح بتحويل أي تفاهم محتمل إلى نسخة شبيهة باتفاق غزة الذي يتعرض لانتهاكات إسرائيلية يومية. وفي هذا الإطار، تكثّف مصر مساعيها لدفع الولايات المتحدة إلى تأدية دور أكثر فاعلية لمنع انزلاق إسرائيل نحو حرب واسعة من شأنها تدمير ما تبقّى من البنية التحتية اللبنانية.

وبحسب مصادر مطلعة على الاجتماعات التي شاركت فيها القاهرة مع دول عربية وإسلامية، ركّز الجانب المصري على خطورة التصعيد الإسرائيلي الذي لم يعد يقتصر على الجنوب، بل بات يستهدف مختلف المناطق اللبنانية، محذّراً من وجود أطراف إسرائيلية تسعى إلى الاستثمار في دماء اللبنانيين لتحقيق مكاسب انتخابية داخلية. وأبلغت مصادر مصرية رفيعة المستوى «الأخبار» أن القاهرة «لا ترى أي أفق حقيقي للمفاوضات المباشرة التي ترعاها واشنطن، طالما أن النقاش يتركّز على سلاح حزب الله من دون معالجة الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة ووقفها بشكل كامل». وأضافت أن القاهرة تبحث مع الرياض، على وجه الخصوص، في تبنّي خطة تقوم على وقف فوري لإطلاق النار، وتعزيز آليات المراقبة لرصد الخروق الإسرائيلية، بالتوازي مع وضع جدول زمني واضح وسريع لانسحاب الاحتلال من الجنوب بشكل كامل، على أن يتسلّم الجيش اللبناني فوراً مسؤولية المناطق التي ينسحب منها الاحتلال، مع إطلاق ورشة إعادة إعمار بدعم سعودي واضح، بالتزامن مع إعادة طرح المقاربة المصرية القائمة على «تجميد» سلاح حزب الله.

كما تركّز مصر على ضرورة تعزيز قدرات الجيش اللبناني وتمكينه من أداء دوره الكامل في مواجهة أي خروق أو اعتداءات، إلا أن هذه المقاربة لا تحظى حتى الآن باستجابة أميركية حاسمة، ما يدفع القاهرة إلى العمل على بلورة موقف عربي- إسلامي ضاغط على واشنطن لإلزام تل أبيب بالتجاوب مع مساعي التهدئة، مقابل ضمان وقف أي نشاط عسكري لحزب الله.

وترى مصر أن لديها القدرة على تأدية دور أكبر عن طريق لبنان وليس عن سوريا التي تشهد العلاقة معها «توتراً ملحوظاً» هذه المدة. وتوجد قناعة لدى دوائر القرار بوجود «فرصة حقيقية للعمل مع حزب الله سياسياً بصورة أكثر وضوحاً خلال المدة المقبلة باعتباره شريكاً في الحياة السياسية اللبنانية، بما يسمح بمسار لإعادة بناء النظام السياسي اللبناني بعيداً من أي صدام أهلي».

حزب الله يؤكد التزامه مواجهة أي خرق إسرائيلي

قاسم: يستحيل بقاء الاحتلال

أكد الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أن «وقف إطلاق النار مع حرية التصرّف لإسرائيل هو استمرار للعدوان، ولن نقبل به». وقال قاسم، في كلمة له خلال المجلس العاشورائي المركزي أمس، «نحن في مرحلة كسر المشروع الإسرائيلي، ووقف إطلاق النار يعني وقف العدوان الكامل تمهيداً لانسحاب العدو من أرضنا. وقف إطلاق النار يعني إيقاف العدوان الكامل جواً وبراً وبحراً وعدم الهدم وعدم تركيز الحضور في المناطق المحتلة». وأضاف: «لدينا رصيد قوي من إيران أنها وضعت في البند الأول وقف العدوان على لبنان والدفاع عنه»، سائلاً الحكومة اللبنانية: «ماذا حقّق التفاوض المباشر مع العدو غير التنازل له؟»، داعياً الحكومة إلى «استغلال ما تقوم به المقاومة وإيران»، موضحاً أنّ «إغلاق مضيق هرمز سلاح قوي يجب على الدولة اللبنانية استغلاله».

وذكّر قاسم بأن «العدو الإسرائيلي لم يلتزم باتفاق إيقاف العدوان في 27 تشرين الثاني 2024 وعمل على إنهاء رأس المقاومة في العالم العربي بحربه على إيران»، جازماً بأنّ «العدوان فشل ولم يستطع أن يحقق أهدافه لكن الإسرائيلي بقي مراهناً على أن تتغيّر الظروف». وقال «مشروع إنهاء إيران والمقاومة في المنطقة سقط، وبالتالي هناك مرحلة جديدة اسمها نتائج كسر المشروع الأميركي- الإسرائيلي».

لكن مصادر دبلوماسية أبلغت «الأخبار» أن الجانب الأميركي أبلغ الإيرانيين أنه يبذل جهداً كبيراً مع الحكومة الإسرائيلية، وأن هناك صعوبات في إقناعها بالانسحاب الكامل. وطلب الأميركيون مساعدة في إقناع حزب الله بالانسحاب من الجنوب لتسهيل مهمة إقناع إسرائيل بالانسحاب الكامل. لكن الوفد الإيراني شدد على أن ملف حزب الله هو شأن داخلي، وأن طهران لا تعارض توصّل لبنان إلى اتفاق على جدول انسحاب وقائع اليومين الأخيرين الذين سبقا مفاوضات منتجع بورغنشتوك في سويسرا. وبخلاف «سلطة الوصاية» الفاشلة في لبنان، فإن إيران تجيد انتزاع التنازلات بفعل أوراق ضغط حقيقية على إسرائيل للانسحاب السلطة على سلوك مسار منفصل على طاولة واشنطن التي تسمح للعدو بانتزاع تنازلات لم يحققها في الميدان.

ومع وصوله إلى سويسرا للمشاركة في انطلاق جولة جديدة من المباحثات بين واشنطن وطهران، أكد نائب الرئيس الأميركي، جي دي فانس، أن إحراز تقدُّم نحو تثبيت وقف إطلاق النار في لبنان يمثل إحدى الأولويات الرئيسية لهذه المحادثات. ونقلت شبكة «سي إن إن» عن دبلوماسي مطلع قوله إن جلسة طارئة خُصصت لبحث الوضع في لبنان أُدرجت في مقدمة جدول أعمال المحادثات لتكون القضية الأولى التي يناقشها الوفدان الأميركي والإيراني.

للشبكة أن «إنهاء النزاع في لبنان يشكل البند الأكثر أهمية على جدول أعمال الوفد الإيراني». وخلال المحادثات، كرر فانس أن واشنطن تواصل العمل من أجل ترسيخ السلام بين لبنان وإسرائيل، معرباً عن أمله في تثبيت وقف إطلاق النار وتحويله إلى اتفاق دائم يضمن الاستقرار على المدى الطويل. وقبل الجلسة أكد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي أنّ «طهران لن تدخل مفاوضات الاتفاق النهائي مع واشنطن، ما لم يتم وقف الحرب في لبنان بحسب ما نصّت عليه مذكرة التفاهم الأميركي- الإيراني». وقال بقائي في منشور على منصة «إكس»: «من دون تنفيذ هذه البنود، خصوصاً البند الأول (إنهاء الحرب على جميع الجبهات، بما في ذلك لبنان)، لا يمكن الدخول في مرحلة المفاوضات للتوصل إلى اتفاق نهائي».

وسبقت هذه الجولة تطورات كادت تطيح بالمفاوضات، بعد تصعيد إسرائيلي كبير خرقاً للاتفاق الأميركي- الإيراني، وارتكاب مجازر ما دفع إيران إلى إغلاق مضيق هرمز، وصدور بيان عن مقر خاتم الأنبياء أكد أن إغلاق المضيق ليس سوى خطوة أولى ضمن سلسلة إجراءات تعتزم طهران اتخاذها. كما أعلنت وزارة الخارجية الإيرانية تجميد مفاوضات جنيف مع الولايات المتحدة. قبل أن تتدخل أميركا وتضغط على إسرائيل التي أصدرت قيادتها تعليمات صارمة بوقف كامل لإطلاق النار في جنوب لبنان، للمرة الثانية خلال أقل من 24 ساعة. ووفق وسائل إعلام إسرائيلية، لم يكن القرار إسرائيلياً خالصاً، بل جاء نتيجة «ضغط أميركي هائل فُرض على تل أبيب لكبح عملياتها العسكرية، بعد الخطوة الإيرانية التهديدية».

(هيثم الموسوي)

> تصر السلطة على مسار واشنطن الذي يسمح للعدو بانتزاع تنازلات لم يحققها في الميدان

إيران تواجه مناورة أميركية: الاتفاق يلزمكم ضمان انسحاب إسرائيل

الشيخ قاسم: «أحمق من يظن بأنّ ترامب لا يستطيع إيقاف الكيان الصهيوني». وواصل قائلاً: «قناعتي هي أن إسرائيل ستزول من الداخل ولن تبقى في لبنان، وأيّ خرق سنواجهه وسنتعامل معه. لن يكون هناك غلبة لأحد على أحد في لبنان الذي لا يقوم إلّا بالتعايش والوحدة. كما دعا السلطة المتحمّسة لإزالة العداء مع العدو وإلى ألّا تزيد العداء مع الشعب اللبناني». وحيّا رئيس تيار «المردة» الوزير سليمان فرنجية الذي وُضع على لوائح العقوبات الأميركية بسبب التزامه بمبادئه.

وكان حزب الله أعلن في بيان له أمس التزامه بوقف إطلاق النار مع إسرائيل، متوعداً في الوقت نفسه بالتصدي لأي محاولة من القوات الإسرائيلية لتوسيع نطاق الاحتلال في جنوب لبنان. وكشف الحزب أن مقاتليه أحبطوا محاولة تسلل إسرائيلية، تحت جنح وقف إطلاق النار، في اتجاه مرتفع علي الطاهر في قضاء النبطية. وقال الحزب في بيان: «يتذرع العدو الإسرائيلي، مرة أخرى، بادعاءات كاذبة لتبرير خرقه وقف إطلاق النار الذي لم يلتزم به يوماً، بما في ذلك الخروق التي يواصل ارتكابها».

واعتبر أن «مواصلة المشاركة في جلسات التفاوض المباشر تمثل تنفيذاً لتوجيهات تمليها الإدارة الأميركية على السلطة اللبنانية»، معلناً رفضه لهذه المفاوضات ومعتبراً أنها تشكل إذعاناً للإملاءات الأميركية وتمسّ بسيادة لبنان وتخدم المصالح الإسرائيلية.

(من الويب)

9 الشرع لا يمانع اللقاء مع حزب الله: ترامب فهم خطأ

اعتبر الرئيس السوري أحمد الشرع أن تصريح الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن تدخل سوريا في لبنان «فُهم بشكل خاطئ». وقال الشرع، في مقابلة مع تلفزيون «المشهد» أمس: «لدينا من الشجاعة ما يكفي إذا أردنا أن ندخل في ميدان صراع أو حرب أن نقول ذلك علناً، ونحن لا ننوي إلا كل خير لأهلنا في لبنان، ولا نتمنى لهم إلا حياة سعيدة، والدور السوري إيجابي بحت يتحدد مع المصالح اللبنانية والسورية على حد سواء».

وأعلن الشرع أن الطرح السوري لحل الأزمة اللبنانية يقوم على «وقف الحرب أولاً، ثم اعتماد صندوق من الحلول يشمل حلولاً اقتصادية وسياسية واجتماعية، وإعادة ربط العلاقات الاقتصادية والشريان الاقتصادي بين سوريا ولبنان»، لافتاً إلى أنه «يترافق مع إجراءات أمنية تؤمن المخاوف السورية واللبنانية، إضافة إلى بعض المخاوف الإسرائيلية. واعتبر الشرع أن «إيقاف ما يجري يحتاج إلى حلول إبداعية وليس حلولاً تقليدية»، مؤكداً أن «الدور السوري يجب أن يكون إيجابياً وداعماً للدولة اللبنانية ومؤسساتها، وليس تكراراً لمرحلة الوصاية السابقة، بل عبر دعم الاستقرار وإعادة بناء المؤسسات اللبنانية». وشدد على وجوب أن يمر الحل «عبر تعزيز الروابط بين القوى اللبنانية، بما في ذلك حزب الله، للوصول إلى حل آمن يطمئن الجميع»، محذراً من أن «الحلول المجزأة قد تؤدي إلى مزيد من التعقيد».

كما أكد الشرع أن «لبنان يحتاج إلى طمأنة مكوناته»، مشدداً على «ضرورة ضمان شعور المكون الشيعي بالأمان وعدم الخسارة، وكذلك إيجاد موقع لحزب الله داخل الدولة اللبنانية بعيداً عن الحلول الصفرية». وفي هذا السياق، لم يمانع الشرع الجلوس مع حزب الله «إذا كان هذا الأمر يصب في صالح لبنان ويؤمن المصالح السورية»، مؤكداً أنه يؤمن بالحوار «حتى مع الأطراف المتخاصمة».

الحرب الكونية ضد المقاومة

الذكاء الاصطناعي في الجو يراقب ويشخّص ويقتل

فؤاد بزي

يضع جيش العدو الإسرائيلي فوق رؤوسنا في لبنان أسطولاً من الطائرات من دون طيار من طراز «هيرمس 450 زيك، وهيرميس 900 كوخاف»، تعمل بواسطة أدوات ذكاء صناعي، ما يمكّنها من التعرّف تلقائياً إلى الأهداف واتخاذ القرارات بشكل مستقل حول كيفية التعامل مع الهدف من مراقبته وحتى استهدافه، كما أنّها مُدمجة بشكل كامل في النشاط العملياتي لجيش الاحتلال من الفرق إلى الألوية نزولاً حتى الكتائب.

وفقاً لوثائق داخلية نشرتها جريدة «هآرتس»، يصف جيش الاحتلال هذه الطائرات بـ«منتجة الأهداف والمعلومات الاستخبارية»، فهي تحدّد الأهداف وتوجّه النيران، وتسمح لها أدوات الذكاء الصناعي المُدمجة فيها باتخاذ القرارات بشكل مستقلّ بعد معالجة كميات هائلة من البيانات، ما يجعلها تحتل «مكانة مركزية في القتال»، وفقاً لـ«هآرتس». فبرنامج «الخادم في السماء، أو server in the sky»، وهو كمبيوتر مُثبت على الطائرة من دون طيار، يسمح للطائرة بتحليل المعلومات بشكل مستقل، وتصنيفها، وإرسالها إلى من يعنيهم الأمر مباشرة في جيش الاحتلال.

عملت منظومة الطائرات من دون طيار التابعة لجيش الاحتلال، والمنتجة من قبل شركة «إلبيت سيستمز Elbit systems»، على مدار الساعة فوق غزة ولبنان في الحرب الأخيرة، وعملت في الأشهر الأولى من حرب «7 أكتوبر» بكثافة غير مسبوقة، إذ تضاعفت ساعات طيرانها 5 مرات، وقامت بمراقبة جوية لكل زاوية تقريباً في قطاع غزة بغية تحديد وتصنيف الأهداف لضربها، بما في ذلك الطائرات المُسيّرة التابعة للمقاومة، بحسب الوثائق التي نشرتها «هآرتس»، والتي تكشف أيضاً عن عملية «أتمتة خوارزمية» متزايدة لكلّ الأدوات غير الماهولة المُستخدمة من قبل جيش الاحتلال، ما يمكّن هذه الآلات من اتخاذ القرارات بشكل مستقل.

وبدأت عملية «الأتمتة الخوارزمية» في الكيان قبل الحرب على غزة بفترة طويلة، إذ نُشرت القدرات بسرعة، وربما بتسرّع، تقول الوثائق. وفي الحرب الأخيرة مع إيران، تمّ دمج الذكاء الاصطناعي بالفعل في جميع أنظمة القيادة التابعة لجيش الاحتلال، كجزء من الانتقال إلى «مصنع المعلومات العملياتية».

الخادم في السماء

توضح الوثائق كيفية الأتمتة في نشاط الطائرات بدون طيار، وتكشف تركيب برمجيات متطوّرة على أنظمة الأجهزة والأسلحة لتوسيع قدراتها، مثل نظام «SITS، أي Server In the Sky»، أو الخادم في السماء». وهو عبارة عن كمبيوتر مُثبت على الطائرة بدون طيار نفسها، ويستخدم خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتوسعة مهام الطائرة.

وتقوم الخوارزمية بتحليل المعلومات الاستخباراتية التي تجمعها مستشعرات الطائرة بدون طيار بشكل مستقل، فتتعرف تلقائياً إلى الأهداف، وتصنّفها، وتقرّر ما إذا كانت ستتابعها أو تمرّرها إلى جهات مختلفة في جيش الاحتلال، بدءاً من غرفة القيادة، مروراً بطيارَي البربة.

ويسمح الخادم أيضاً بالإدارة المستقلة لأسطول الطائرات بدون طيار فوق منطقة جغرافية محدّدة، مع نقل المهام بين الطائرات المختلفة لضمان المراقبة المستمرة. على سبيل المثال، إذا حجبت الغيوم فجأة الهدف، أو اضطرت الطائرة بدون طيار إلى قطع المراقبة بسبب تهديد من صاروخ أرض-جو، تنتقل التغطية تلقائياً إلى طائرة بدون طيار أخرى.

التحقيق الجنائي الاستخباراتي

تفضل الوثائق الداخلية المسرّبة لـ«هآرتس» قدرة رئيسية أخرى لأسطول الطائرات بدون طيار، وهو نظام المراقبة «WAPS»، أي المراقبة المستمرة لمساحة واسعة، Wide Area Persistent Surveillance، والذي كشفت عنه شركة «إلبيت» قبل نحو عقد في معرض باريس الجوي، لكنّ الوثائق تشير إلى أنّ النظام عاد إلى الأضواء بعد النجاح الذي أحرزه في القتال في غزة ولبنان.

وفي تفاصيل النظام، يدور الحديث عن حمولة خاصة مُثبتة أسفل طائرة «هيرميس»، بطرازيها «زيك 450، وكوخاف 900»، وتحتوي على مجموعة من عشر كاميرات إلكترونية-بصرية، ما يسمح بتوثيق عالي الدقة وفي الوقت الفعلي، من طائرة بدون طيار واحدة، لمساحة تبلغ 80 كيلومتراً مربّعاً، أي ما يعادل ربع مساحة قطاع غزة تقريباً. وعلى عكس الكاميرا الواحدة القادرة على متابعة منطقة صغيرة ومحدّدة، تتيح مجموعة الكاميرات مراقبة حيّة للعديد من المناطق داخل ساحة قتال واسعة.

يتيح نظام «WAPS» أيضاً إجراء ما يُعرف في الوثائق بـ«التحقيق الجنائي الاستخباراتي»، وهو القدرة على إعادة تشغيل الفيديو إلى الوراء في الوقت الفعلي. وبهذه الطريقة، يمكن تتبّع نقطة انطلاق شخص أو صاروخ أو مقذوف، وتفكيك شفرة سلسلة من الأحداث بأثر رجعي. ومما جاء في الوثائق أن نظام المراقبة يمتلك قدرة تحليل تلقائية، تشمل التصنيف والفرز.

التوجيه والحماية من الجو

دخلت طائرة «هيرميس 450، زيك» الخدمة منذ أكثر من عقدين، وتشكّل العمود الفقري لمنظومة العمليات منذ أكثر من عقد. ويمكنها حمل حمولة تصل إلى 350 كيلوغراماً، والطيران لمدة تقارب 35 ساعة، أي ضعف سابقتها تقريباً. ويمكن لطائرة «زيك» حمل ما يصل إلى أربعة صواريخ جو-أرض، وطائرة «كوخاف» ثمانية صواريخ. تصف الوثائق أسطول «هيرميس» بأنه «مكوّن مركزي ورئيسي» في المجهود الحربي، ويقوم بمهام الدفاع والهجوم في نفس الوقت. وكانت مهمتها الرئيسية هي تقديم الدعم الجوي القريب لقوات جيش الاحتلال المقاتلة في المناطق المبنية، وخلق «مظلة حماية بزاوية 360 درجة».

طائرة من دون طيار ضد طائرة من دون طيار

تصف الوثائق قدرة أخرى للطائرات من دون طيار لم يتم الكشف عنها من قبل، وهي قدرتها على تحديد الطائرات المعادية التي تخترق الأجواء من جبهتي لبنان وسوريا. وفقاً للوثائق التي سُرّبت لـ«هآرتس»، فإن الحرب التي اندلعت في أكتوبر 2023 فاجأت إسرائيل، وهي غير مستعدّة للتهديد الجوي المتطوّر. وفي عام 2021، وُضع في الشمال منطاد «ندى السماء Sky Dew» للكشف والإنذار. هذا المنطاد تمّ تطويره خصيصاً للتعويض عن «النقاط العمياء» للرادارات الأرضية، ويهدف إلى كشف الطائرات المُسيّرة، وصواريخ كروز المنخفضة التحليق التي تخترق من الجبهتين الشمالية والشرقية. إلا أنه بعد نصف عام من اندلاع الحرب، تمكّنت طائرة مُسيّرة تابعة لحزب الله من تدمير النظام قبل أن يصبح عملياتياً.

ونفصّل الوثائق كيف أصبح أسطول الطائرات من دون طيار شريكاً جديداً في صيد الطائرات المُسيّرة، إذ تم تحويل النظام الإلكتروني-البصري المُثبت في «كوخاف» ليعمل مع «الخادم في السماء» بغية تحديد الطائرات المُسيّرة المعادية من الجو.

> تقوم الخوارزمية بتحليل المعلومات الاستخباراتية التي تجمعها مستشعرات الطائرة بدون طيار بشكل مستقل فتتعرف تلقائياً إلى الأهداف وتصنفها

«لافندر» يقتل على الشبهة

لا يُعدّ برنامج «الخادم في السماء»، وبرنامج «المراقبة المستمرة لمساحة واسعة»، أول استخدامات جيش الاحتلال للذكاء الصناعي، بحسب تحقيقات سابقة في الإعلام العبري، كشف عن استخدام الاحتلال نظاماً تلقائياً يُسمّى «لافندر Lavender». وقام في السنة الأولى من الحرب على غزة بتحليل المعلومات التي جُمعت بوسائل مختلفة عن جميع سكان القطاع تقريباً، وقدّر مدى احتمالية تحديد أن شخصاً معيناً هو ناشط في حركة المقاومة الإسلامية «حماس».

ووفقاً للتحقيق، قام ضباط الاستخبارات بتغذية نظام «لافندر» ببيانات تتعلّق بنشطاء معروفين في «حماس»، وادّعى النظام بأنه يتعلّم كيفية التعرّف إلى خصائصهم وتحديد موقعهم بين عامة السكان. وبهذه الطريقة، حوّل النظام عشرات الآلاف من الفلسطينيين إلى أهداف للقصف. وشهدت مصادر في جيش الاحتلال بأنهم طُلب منهم الاعتماد على النظام دون فحص، على الرغم من أنه كان معروفاً أنّ نسبة الخطأ في «لافندر» تصل إلى 10% من الأشخاص.

> تقوم الخوارزمية بتحليل المعلومات الاستخباراتية التي تجمعها مستشعرات الطائرة بدون طيار بشكل مستقل فتتعرف تلقائياً إلى الأهداف وتصنفها بشكل مستقل

الطائرات بدون طيار في جيش الاحتلال. وهي طائرة بدون طيار تكتيكية قادرة على حمل ما يصل إلى 150 كيلوغراماً من الحمولات المختلفة تحت اجنحتها، مثل: كاميرات متطورة، رادار الفتحة الاصطناعية «SAR» الذي يرى في الليل ومن خلال الغيوم، أنظمة اعتراض الاتصالات والاستخبارات الإلكترونية، وغيرها. أمّا «هيرميس 900، كوخاف»، فدخلت الخدمة

20 مليار دولار

هي قيمة الصادرات العسكرية الإسرائيلية عام 2025، بزيادة نسبتها 30% عن ما كانت عليها عام 2024، وتشكّل الطائرات من دون طيار نسبة 4% من هذه الصادرات، إذ بلغت قيمتها 800 مليون دولار، معظمها لصالح شركات الأسلحة الثلاث الكبرى «إلبيت، رافائيل والصناعات الجوية». أما أبرز مشتري الطائرات من دون طيار الإسرائيلية فهم: أذربيجان، البرازيل، المكسيك، سويسرا، الفيليبين، تايلند، سنغافورة والاتحاد الأوروبي

مسيرة من طراز «هيرميس 450» في سماء الضاحية الجنوبية (من الويب)

الذكاء الاصطناعي يعمل بكامل طاقته في جيش الاحتلال

في آذار الماضي، أكّد جيش الاحتلال ولأول مرة أن البنية التحتية للذكاء الصناعي تعمل بكامل طاقتها، وأُمجت في منظومة الطائرات المُسيّرة الهجومية المعروفة باسم «سحب العاصفة Storm Clouds». وتدير هذه المنظومة أسراباً من الطائرات لجمع المعلومات الاستخباراتية والهجوم، وتعمل في أجواء غزة ولبنان وإيران وساحات أخرى، وفقاً للوثائق المُسرّبة لصحيفة «هآرتس»، وتستخدم البرمجة الحاسوبية لتحديد الأهداف في الفيديو، وتصنيفها، ورسم خرائط لها، ومشاركتها في الوقت الفعلي مع جميع قوات جيش العدو.

جرافات «هيونداي» و«فولفو» و«كاتربيلار» ترتكب جرائم حرب

حسين صبرا

سلّط تحقيق نشرته صحيفة «الغارديان» الضوء على الدور الذي تؤدّيه معدّات ثقيلة تنتجها شركات عالمية في عمليات الهدم الواسعة التي ينفّذها جيش العدو الإسرائيلي في جنوب لبنان، في

> دمّرت جرافات تابعة لـ: فولفو وهيونداي ودوسان وهيتاتشي وكوماتسو أحياء كاملة في بلدة ميس الجبل

وقت يحذّر فيه خبراء قانونيون ومنظمات حقوقية من أن استمرار تزويد إسرائيل بهذه المعدّات قد يضع الشركات المصنّعة ومديريها التنفيذيين أمام شبهات التواطؤ في جرائم حرب.

بحسب أرقام الجمارك الإسرائيلية، استورد الكيان 3500 جرافة عام 2025، وأبرز الدول المورّدة كانت كوريا الجنوبية التي استورد منها الكيان حوالي 1000 جرافة، كما استورد 680 جرافة من بريطانيا و257 جرافة من ألمانيا. ووفقاً لتحقيق «الغارديان»، أظهرت صور ومقاطع مصوّرة جرى التحقق منها واستخدام تقنيات تحديد الموقع الجغرافي لتوثيقها، مشاركة حفّارات وجرّافات تعود إلى ست شركات دولية كبرى هي «فولفو»، و«هيونداي»، و«دوسان»، و«هيتاتشي»، و«كوماتسو»، في عمليات تدمير طاولت منازل ومنشآت عامة ومحالّ تجارية وبنى تحتية في عدد من القرى في جنوب لبنان. وتشير المعطيات إلى أن جيش الاحتلال الإسرائيلي واصل تنفيذ عمليات الهدم بعد سريان وقف إطلاق النار، مستهدفاً عشرات البلدات الواقعة ضمن المنطقة الحدودية التي يحتلها على طول الحدود اللبنانية الفلسطينية.

ووفق تحليل أجرته منظمة «بيلينغكات Bellingcat» لصور الأقمار الاصطناعية، تعرّضت 46 قرية على الأقل لأضرار جسيمة، فيما نُسب القسم الأكبر من عمليات التدمير إلى الفترة التي أعقبت وقف إطلاق النار.

ووثّقت صور التقطتها وكالة «أسوشيتد برس»، في بلدة ميس الجبل في نيسان الماضي وجود معدّات تابعة للشركات الست مصوّرة من بلدتي الناقورة ودبل داخل أحياء سُوّيت بالأرض، فيما أظهرت مشاهد أخرى حفّارات من إنتاج «كاتربيلار»، و«هيونداي»، و«كوماتسو»، أثناء تنفيذ عمليات هدم مباشرة.

جرافات إسرائيلية تدمر منازل في جنوب لبنان (من الويب)

كما عرض التحقيق تسجيلات مصوّرة من بلدتي الناقورة ودبل تُظهر استخدام قوات العدو معدّات أجنبية الصنع في تدمير المنازل والبنية التحتية المدنية. وفي إحدى الحوادث الموثّقة، ظهرت حفارة من إنتاج شركة «فولفو» وهي تدمّر منظومات للطاقة الشمسية ومياه كانت تؤمّن الخدمات الأساسية لسكان بلدة دبل.

ويرى خبراء في القانون الدولي وحقوق الإنسان أن المسألة لا تتعلّق باستخدام المعدّات فحسب، بل بمدى مسؤولية الشركات المصنّعة عن استمرار تزويد إسرائيل بآليات تُستخدم بصورة متكرّرة في عمليات موثّقة تنطوي على انتهاكات محتملة للقانون الدولي». بمعنى آخر، تتحمّل مجالس إدارات هذه الشركات المسؤولية القانونية والأخلاقية عن استخدام معدّاتها، فهي أصبحت تعلم أنّ المستخدم الأساسي لها يستعمل هذه المعدّات لـ«ارتكاب جرائم حرب»، وهو ما يجعلها مسؤولة أيضاً عن الموافقة على التوريد.

هنا يقول مارك دوميت، نائب مدير برنامج الأعمال والأمن وحقوق الإنسان في منظمة العفو الدولية، إن «الشركات التي تواصل توفير معدّات تُستخدم في التدمير الواسع للممتلكات المدنية قد تعرّض نفسها أو مسؤوليها التنفيذيين لخطر الملاحقة القضائية بتهمة المساهمة أو التواطؤ في جرائم حرب».

ويشير دوميت إلى الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة منذ زمن، والمتمثّلة باستخدام الحفّارات العسكرية والمدنية لتنفيذ عمليات الهدم في الضفة الغربية، معتبراً أن هذه التصرفات التي تنتهك القانون الدولي كانت كافية لإثارة مخاوف جدّية لدى الشركات بشأن الوجهة النهائية لاستخدام هذه المعدّات.

وتكتسب القضية حساسية إضافية في ضوء استمرار بعض الشركات في إبرام صفقات جديدة مع إسرائيل رغم الانتقادات الحقوقية المتصاعدة. وكانت شركة «كاتربيلار» قد واجهت ضغوطاً سياسية متزايدة خلال الأشهر الماضية بسبب استخدام جرافاتها المدرّعة من طراز «D9» في عمليات الهدم التي ينفّذها جيش الاحتلال. وتبرّر إسرائيل هذه العمليات بأنها تستهدف بنى تحتية مرتبطة بحزب الله، فيما دعا وزير الحرب الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، إلى إزالة جميع المنازل القريبة من الحدود تحت ذريعة «إزالة التهديدات». غير أن منظمات حقوقية، بينها «هيومن رايتس ووتش»، ترى أن حجم التدمير الذي لحق بالقرى اللبنانية قد يرقى إلى مستوى التدمير العشوائي وغير المتناسب للممتلكات المدنية، وهو ما قد يشكّل جريمة حرب بموجب القانون الدولي.

وفي مواجهة هذه الوقائع، قالت شركات «فولفو»، و«كوماتسو»، و«هيتاتشي»، و«إتش دي لمعدات البناء» المالكة للعلامة التجارية «هيونداي» إنها تعتمد سياسات داخلية تتعلق باحترام حقوق الإنسان، لكنها أشارت إلى أن قدرتها على مراقبة استخدام المعدّات تصبح محدودة بعد بيعها عبر الوكلاء والموزّعين المحليين. أمّا شركة «كاتربيلار» فلم ترد على طلبات التعليق التي وجّهتها الصحيفة الغربية.

سليمان فرنجية... وما بدّل تبديلاً

محمد وسام المرتضى *

ليست قيمة الرجال في أن تعبرهم العواصف، فذلك مما لا ينجو منه أحد، ولا في أن تتناوب عليهم المحن، فالحياة لا تستثني أحداً من ابتلاءاتها. قيمتهم الحقيقية في ثبات مواقفهم أمام الرياح، وفي حفظهم لعهودهم حين تتكاثر أسباب التبديل وتتزاحم إغراءات التراجع. ذلك أن الوفاء هو الامتحان الأخلاقي الكبير للمرء قدام نفسه أولًا ثم قدام الناس، وبه تُعرف معادن الرجال حين تضطرب الموازين وتتبدّل الأحوال.

وفي الحياة العامة، كثيرًا ما تتهافت المبادئ بفعل المصالح، وتتنازع المواقف حساباتُ الربح والخسارة، ويغدو الثبات قيمةً نادرة، والوفاء فضيلة استثنائية. أما الذين يدفعون أثمان قناعاتهم ولا يساومون عليها، فهؤلاء هم الذين يتركون في الوجدان العام أثراً يتجاوز السياسة إلى ما هو أعمق وأبقى.

لم تكن العقوبات والضغوط التي استهدفت سليمان فرنجية مجرّد إجراءٍ يطاول شخصه أو موقعه السياسي، بل هي محاولةٌ للنيل من صوتٍ سياسيٍّ مسيحيٍّ ظلّ متمسّكاً بقناعاته الوطنية والقومية الجامعة، ثابتًا على صدق انتمائه إلى هذه الأرض بأطيافها كافة، حاملًا قضاياها المحقة وحاميًا لها، ورافضاً أن يخضع لمنطق الإملاء أو الابتزاز، أو أن يبدّل مواقفه طلباً لرضى هذا الطرف أو ذاك.

من هنا جاء استهدافه بالعقوبة من أجل إضعاف ذلك الصوت المسيحي الحرّ الذي لم يقبل أن يُختزل دوره بحسابات الاصطفاف الضيّقة، ولم يرضَ أن يكون شاهداً على ما يجري في وطنه أو في محيطه من دون أن يقول كلمته. صوتٌ رأى في مواجهة العدوان الإسرائيلي قضيةَ حقٍّ وعدالة، وفي الدفاع عن السيادة الوطنية واجباً لا يخضع لحسابات الربح والخسارة ولا لموازين القوّة الآنية.

فسليمان فرنجية ابن البيئة المارونية العريقة، مسيحيٌّ حتى النخاع، مُتجليٌّ ببركات سيدة زغرتا، مُلتحفٌ بعبق الوادي المقدّس، ومُتشرِّبٌ إرثاً روحياً وتاريخياً متجذّراً في وجدان تلك البقعة من شمال لبنان. لكنه لم يرَ في هُويّته يوماً سوراً يفصله عن الآخرين، بل جسراً يصله بشركائه في الوطن.

ذلك أنّ المسيحية اللبنانية، في أرقى تجلّياتها، لم تكن يوماً دعوةً إلى الانغلاق بل إلى اللقاء، ولم تكن دفاعاً عن جماعةٍ في مواجهة الجماعات الأخرى، بل عن الإنسان، كل إنسان، في مواجهة الظلم. وهو في تمسّكه بالعيش الواحد لا يجامل، بل يعلن إيمانه بأنّ لبنان لا يقوم إلا على الشراكة الوطنية، ولا يُحمى إلا بتفاهم أبنائه، جامعًا ما بين رسوخ الهويّة واتّساعها. وقد أثبتت التجارب اللبنانية أنّ الأوطان المركّبة لا يحفظها المتقلّبون، بل أصحاب الثوابت الواضحة. فالعيش المشترك يحتاج إلى الثقة قبل أي شيء آخر، والثقة لا تُبنى على الخطابات العابرة، بل على المواقف التي تصمد أمام الاختبارات. وحين يعرف اللبنانيون أنّ كلمة الرجل اليوم هي نفسها غداً، وأنّ وفاءه لا يتبدّل مع تبدّل الظروف، يصبح وجوده عنصر طمأنينة في الحياة الوطنية، وتغدو مبادئه قيمةً تتجاوز حدود السياسة إلى معنى أعمق يتصل ببناء الوطن نفسه.

ولهذا قد يختلف كثيرون مع سليمان فرنجية في السياسة، وقد ينازعونه الرأي في الخيارات والتقديرات، لكنهم يجدون صعوبة في إنكار حقيقة واحدة: أنّ الرجل بقي وفياً لما اعتقده حقّاً، وأنّه لم يجعل من قناعاته سلعة في سوق التسويات. وحين يصبح الوفاء نادراً، يتحوّل بحدّ ذاته إلى قيمةٍ وطنية تستحق الاحترام.

صحيح أنّ الأوطان تقوم بالمؤسسات والقوانين، لكنها بحاجة أولًا إلى قياداتٍ نماذج تمنح الناس ثقة بأنّ الكلمة يمكن أن تبقى كلمة، وأنّ العهد يمكن أن يبقى عهداً. وفي زمن كثرت فيه التحوّلات حتى بدا الثبات استثناءً، يبرز سليمان فرنجية بوصفه واحداً من أولئك الذين فضّلوا أن يخسروا بعض المكاسب على أن يخسروا أنفسهم، وأن يدفعوا أثمان مواقفهم على أن يبيعوها لنحّاسي السياسة.

وهكذا يبقى سليمان فرنجية نموذجاً حيّاً على أنّ السياسة ليست كلها فنّ المناورة، بل قد تكون أيضاً ميداناً للوفاء والثبات. وإنّ الرجال تُقاس أحجامهم بقدرتهم على أن يبقوا أوفياء لما آمنوا به حين يصبح الوفاء مُكْلِفاً. أولئك الذين إذا تبدّلت الوجوه بقيت وجوههم على حالها، وإذا اضطربت الطرق ظلّت بوصلتهم ثابتة، وإذا اشتدّت المحن لم يتخلّوا عن عهدهم. أولئك الذين لا تحفظهم الذاكرة لأنّهم ربحوا معركةً عابرة، بل لأنّهم صانوا الكلمة حين عزّ حفظها، وحفظوا العهد حين كثر ناقضوه، فاستحقّوا أن يُقال فيهم: (وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا).

* قاض ووزير سابق

الحرب الكونية ضد المقاومة

هل تنخفض الأسعار في لبنان بعد تـراجع النفط؟

ماهر سلامة

منذ اندلاع العدوان على لبنان، ارتفعت الأسعار في لبنان بنحو 8%، في زيادة يرتبط جزء أساسي منها بارتفاع أسعار النفط وما يجرّه من كلفة إضافية على المحروقات والنقل والمولدات والتبريد والتخزين وتشغيل المؤسسات وغيرها من الأكلاف. خطورة هذا الارتفاع تكمن في صعوبة عكسه لاحقاً. ففي لبنان، لا تتحرّك الأسعار داخل سوق تنافسية قادرة على خفضها عندما تتراجع الكلفة، بل داخل اقتصاد سياسي قائم على الاحتكارات والوكالات والأسواق المغلقة وضعف الرقابة. لذا، ما يبدأ كارتفاع مبرّر في الأسعار بفعل ارتفاع سعر النفط يتحوّل سريعاً إلى الحدّ الأدنى.

في الاقتصادات التي تعمل فيها المنافسة والرقابة بشكل طبيعي، يفترض أن يكون أثر ارتفاع أسعار النفط مؤقتاً إلى حدّ ما. ترتفع كلفة النقل، وتزداد كلفة الطاقة، فتنتقل الصدمة إلى أسعار السلع والخدمات، ثم تبدأ بالانحسار

كل ارتفاع بنسبة 10% في سعر النفط يؤدي إلى زيادة التضخم المحلي بـ0,4% فوراً ولا يتلاشى الأثر إلا بعد سنتين

عندما يتراجع سعر النفط أو تستقرّ الأسواق. وحتى في هذه الاقتصادات، يقول صندوق النقد كلما ارتفعت أسعار النفط بنسبة 10% يزداد التضخّم المحلي فوراً بمعدل 0,4% على أن يتلاشى الأثر بعد نحو سنتين.

لكن هذه القاعدة معطلة في لبنان بسبب بنية السوق التي تحوّل أي ارتفاع خارجي في الأسعار إلى فرصة لاعتباره الحدّ الأدنى. فالاقتصاد اللبناني ليس سوقاً مفتوحة بالمعنى الفعلي، لأنه قائم على احتكارات شرعية وغير شرعية، وعلى وكالات حصرية، وعلى أسواق صغيرة يسيطر عليها عدد محدود من اللاعبين. وكل ذلك يجتمع في دولة ضعيفة في الرقابة وقوية فقط حين يتعلق الأمر بإصدار التعاميم والتسعيرات. لذلك، حين تأتي صدمة خارجية مثل ارتفاع أسعار النفط، لا تمرّ بعد نحو سنتين.

لكن هذه القاعدة معطلة في لبنان بسبب بنية السوق التي تحوّل أي ارتفاع خارجي في الأسعار إلى فرصة لاعتباره الحدّ الأدنى. فالاقتصاد اللبناني ليس سوقاً مفتوحة بالمعنى الفعلي، لأنه قائم على احتكارات شرعية وغير شرعية، وعلى وكالات حصرية، وعلى أسواق صغيرة يسيطر عليها عدد محدود من اللاعبين. وكل ذلك يجتمع في دولة ضعيفة في الرقابة وقوية فقط حين يتعلق الأمر بإصدار التعاميم والتسعيرات. لذلك، حين تأتي صدمة خارجية مثل ارتفاع أسعار النفط، لا تمرّ بعد نحو سنتين.

(مروان بو حيدر)

لكن عودتها إلى الانخفاض ليست بالضرورة متماثلة أو آلية. وهذه الفكرة، في لبنان، هي مدخل لفهم كيفية عمل الأسواق.

ففي قطاع مولدات الأحياء مثلاً، يبدو الرابط بين المازوت والتسعيرة مباشراً. عندما يرتفع سعر المازوت، يصبح من المفهوم أن ترتفع فاتورة المولد، لأن الوقود يشكّل الجزء الأكبر من كلفة التشغيل. لكن ما يحصل بعد انخفاض سعر النفط أو المازوت ليس بالوضوح نفسه. فصاحب المولّد يستطيع أن يُبقي التسعيرة مرتفعة بحجة التحوّط من موجة ارتفاع جديدة، أو بحجة كلفة الزيوت والصيانة وقطع الغيار، لكن في الواقع السبب هو ببساطة أن المشترك لا يملك بديلاً حقيقياً. وبهذا يصبح الفكرة، في لبنان، هي مدخل لفهم كيفية عمل الأسواق.

ففي قطاع مولدات الأحياء مثلاً، يبدو الرابط بين المازوت والتسعيرة مباشراً. عندما يرتفع سعر المازوت، يصبح من المفهوم أن ترتفع فاتورة المولد، لأن الوقود يشكّل الجزء الأكبر من كلفة التشغيل. لكن ما يحصل بعد انخفاض سعر النفط أو المازوت ليس بالوضوح نفسه. فصاحب المولّد يستطيع أن يُبقي التسعيرة مرتفعة بحجة التحوّط من موجة ارتفاع جديدة، أو بحجة كلفة الزيوت والصيانة وقطع الغيار، لكن في الواقع السبب هو ببساطة أن المشترك لا يملك بديلاً حقيقياً. وبهذا يصبح السعر نتيجة موقع احتكاري داخل الحيّ أو المنطقة. فالمشترك لا يستطيع الانتقال بسهولة من مزوّد إلى آخر، ولا يستطيع الاستغناء عن الخدمة في ظل غياب كهرباء الدولة، ولا يملك غالباً أداة فعّالة للاعتراض.

هذا لا يعني أن الدولة لا تصدر تسعيرات للمولدات. بل على العكس، هناك تسعيرة شهرية تصدرها وزارة الطاقة، وهناك محاولات دورية لفرض العدادات والالتزام بالتسعيرة. لكن وجود التسعيرة لا يعني تلقائياً وجود سوق منضبطة. فالمسألة الأساسية هي القدرة على فرض الأسعار على أرض الواقع. والتجربة أظهرت أن قسماً من أصحاب المولدات لا يلتزم، أو يفرض بدلات ثابتة، أو يستخدم موقعه المحلي لفرض شروطه. لذلك تصبح صدمة النفط في هذا القطاع ذات اتجاه واحد تقريباً، حيث ترتفع الفاتورة بسرعة مع ارتفاع الكلفة، لكنها لا تنخفض بالسرعة نفسها عندما تتراجع الكلفة.

الأمر نفسه يظهر في النقل. فارتفاع أسعار البنزين والمازوت يرفع كلفة تشغيل السيارات والفانات والباصات، وهذا يخلق ضغطاً حقيقياً على السائقين. لكن المشكلة أن تسعير النقل في لبنان لا يعمل ضمن منظومة نقل عام واضحة، بل ضمن خليط من النقل الفردي، والخطوط غير المنتظمة، والسائقين المرخّصين وغير المرخّصين، وضعف الرقابة على الأجرة الفعلية. لذلك، عندما ترتفع المحروقات، ترتفع الأجور بسرعة، لكن عندما تنخفض، لا توجد آلية تلقائية تُجبر السوق على الرجوع إلى الوراء. في أحسن الأحوال، تصدر تسعيرة رسمية. وفي الواقع، يبقى تطبيقها مرتبطاً بقدرة الدولة على المراقبة، وهي قدرة محدودة خصوصاً خارج المراكز المدينية.

في المقابل، تبدو المحروقات نفسها أكثر «مرونة» في الظاهر. فأسعار البنزين والمازوت تتغيّر بحسب جدول رسمي، لذلك تنخفض وترتفع تبعاً للتسعيرة الصادرة عن الدولة. هذا لا يعني أن سوق المحروقات في لبنان سوق تنافسية. بالعكس فالاستيراد تهيمن عليه مجموعة محدودة من الشركات، وهامش الربح يكون مدمجاً أصلاً في آلية التسعير الرسمية. لكن الفارق هنا أن الدولة، عندما تملك أداة تسعير واضحة وتُلزمة عند نقطة البيع، تجعل السعر النهائي أكثر ارتباطاً بالتغيّرات الرسمية في الكلفة. أما في القطاعات التي تُترك عملياً لقوة الأمر الواقع، فيصبح السعر أكثر التصاقاً بمصلحة البائع لا بحركة الكلفة.

من ناحية أخرى، حتى في الاقتصادات الطبيعية التي تعتمد على التنافس، يظهر أن انخفاض الأسعار في السوق بعد انخفاض سعر النفط، بسبب طبيعة انعكاسات ارتفاع أسعار النفط على السوق أصلاً. الاحتياطي الفيدرالي الأميركي يتحدث في ورقة عن انتقال أسعار النفط إلى التضخّم الأساسي. فالورقة تقول إن أثر النفط على التضخّم الأساسي (السلع الأساسية) قد يكون محدوداً، لكنه طويل الأمد عبر القنوات غير المباشرة. بمعنى آخر، لا يقف النفط عند محطة البنزين. يدخل في النقل، والتخزين، والتبريد، وتشغيل المحال، والمولدات، والزراعة، والصناعة، ثم ينتقل إلى أسعار أخرى لا تظهر للوهلة الأولى كأنها مرتبطة بالنفط. وفي اقتصاد مثل لبنان، حيث الطاقة الخاصة والنقل الخاص جزء من كلفة كل شيء تقريباً، يصبح هذا الأثر غير المباشر أكثر أهمية.

أما ورقة بنك تشيلي المركزي، فهي تساعد على فهم الفارق بين الصدمة العابرة والصدمة التي تصبح جزءاً من بنية الأسعار. فالورقة تبيّن أن أثر صدمة النفط على التضخّم الكلي يكون واضحاً في المدى القصير، ثم يضعف لاحقاً، ولا يبقى ذا دلالة بعد سنة أو سنتين في معظم الحالات. لكن هذا الاستنتاج يفترض وجود بيئة اقتصادية ومؤسساتية قادرة على امتصاص الصدمة. في لبنان، قد تتراجع الصدمة النفطية عالمياً، لكن السعر المحلي لا يعود بالضرورة إلى مساره السابق، لأن جزءاً من الزيادة يتحوّل إلى هامش ربح جديد أو إلى «سعر مرجعي» جديد في السوق. والمقصود بـ«السعر المرجعي» هنا أن السعر المرتفع لا يبقى مرتبطاً بالصدمة التي أنتجته، بل يتحوّل إلى نقطة انطلاق جديدة للتسعير، إذ يصبح خفضه لاحقاً وكأنه تنازل من البائع لا عودة طبيعية إلى الكلفة الفعلية.

بهذا المعنى، لا تكمن خطورة ارتفاع أسعار النفط في لبنان في تداعياته المباشرة، بل أيضاً في أن الاقتصاد اللبناني يملك ذاكرة سعرية انتقائية مرتبطة بالارتفاع لا بالانخفاض. فحين ترتفع الكلفة، تُستخدم فوراً لتبرير رفع الأسعار، وحين تنخفض، تظهر مبررات أخرى مثل الخوف من عودة الارتفاع، ارتفاع كلفة الصيانة، أو تراجع القدرة الشرائية. وفي كل مرة، يدفع المستهلك الفرق.

لذلك، النقاش الحقيقي يجب ألا يقتصر على سؤال إلى متى سيبقى سعر النفط مرتفعاً؟ بل يجب أن يبدأ من سؤال آخر، هل يمكن جعل هذا الارتفاع غير دائم؟ فالنفط يفسّر الشرارة، لكنه لا يفسّر وحده بقاء النار مشتعلة. ما يفسّر ذلك هو تركيبة الاقتصاد السياسي اللبناني المبنية على الاحتكارات، والوكالات، والأسواق المغلقة، وغياب البدائل، ودولة لا تتدخل إلا جزئياً.

الامتحانات الرسمية

برنامج دعم «استثنائي»... بلا مشاركين!

فاتن الحاج

قبل أسابيع من موعد الامتحانات الرسمية، أطلقت وزارة التربية بالتعاون مع منظمتي «يونيسف» و«يونسكو» وشركاء محليين ضمن «مقاربة استثنائية»، برنامج دعم أكاديمي لمعالجة الفاقد التعليمي الناتج من الحرب والنزوح والانقطاع القسري عن التعليم. غير أن أسئلة تُطرح حول مدى قدرته على تحقيق الأهداف التي أُعلن عنها، فضلاً عن آليات التمويل والتنفيذ.

يُنفَّذ البرنامج المجاني في دور المعلّمين في بيروت وصيدا وعاليه وبعقلين، على امتداد قرابة 10 أيام من التعليم المُكثّف. ويتضمّن مراجعات للمواد الأساسية، وتدريباً على نماذج الامتحانات الرسمية، وامتحاناً تجريبياً، إضافةً إلى جلسات تغذية راجعة.

ويُفترض أن يستهدف البرنامج في الأساس الطلاب النازحين والمتضرّرين من الانقطاع الدراسي، إلى جانب الطلاب الأكثر حاجة إلى دعم أكاديمي إضافي. لكن بحسب معطيات متقاطعة، لم يتجاوز عدد المشاركين نحو 800 طالب من أصل قرابة 45 ألف مرشح للامتحانات الرسمية، ما يثير تساؤلات حول قدرة البرنامج على الوصول إلى الفئات الأكثر حاجة.

وتشير مصادر متابعة إلى أن جولات التفتيش التربوي على بعض المراكز شفت تفاوتاً في أعداد الحضور داخل الصفوف، إذ لوحظ في عدد من القاعات المُخصصة لنحو 20 طالباً وجود ما بين 3 و7 طلاب فقط، ما يعكس خللاً في توزيع الموارد والإقبال. وعلمت «الأخبار» أن التفتيش التربوي طلب دمج الصفوف تمنعاً للهدر من دون أن يلقى آذاناً صاغية.

وفي سياق متصل، تبرز تساؤلات حول آلية اختيار الأساتذة، إذ تشير مصادر مطّلعة إلى أن عملية الاختيار لم تقتصر على اعتبارات تربوية بحتة، بل شابتها، اعتبارات سياسية وشخصية. وتوضح هذه المصادر أن التعليم طُرح بداية كـ«تطوّع»، ما أدّى إلى عزوف بعض الأساتذة. فتمّ سد الشغور بـ«أساتذة من دوائر قريبة أو محسوبة»، ببدل قيمته نحو 30 دولاراً يومياً، إضافةً إلى بدل مواصلات.

في المقابل، تقول الجهات المنظّمة إن اختيار الأساتذة يتمّ ضمن الأطر الرسمية المُعتمدة من وزارة التربية، والأولوية تُعطى للحاجات التربوية للطلاب. وتوضح مديرة دار المعلمين في صيدا، زينب سعدية، أن البرنامج يأتي ضمن مشروع أوسع يهدف إلى تقديم دعم تعليمي ونفسي واجتماعي للطلاب، معتبرةً أن الإقبال «مقبول ويتحسّن تدريجياً»، رغم وجود معوقات حالت دون التحاق عدد من الطلاب، أبرزها الظروف الأمنية والتشويش الذي سببه الجدل حول مصير الامتحانات الرسمية، والذي انعكس تردّداً لدى بعض الطلاب. وتقول سعدية إن الهدف الأساسي هو احتضان الطلاب ودعمهم، إلا أن النتائج كان يمكن أن تكون أفضل لولا هذه الظروف.

من جهته، يوضح ممثّل مؤسسة الحريري، أحمد كساب، أن المؤسسة تتولى تنظيم مركز صيدا فقط من دون أي دور تمويلي، إذ يأتي التمويل عبر وزارة التربية والجهات الدولية، مشيراً إلى أن المؤسسة تملك تجربة تمتد لثلاث سنوات في تنظيم دورات دعم مشابهة للحد من الفاقد التعليمي.

وبحسب كساب، يبلغ عدد المستفيدين في مركز صيدا نحو 80 طالباً، بشكّل النازحون منهم نحو 30% فقط، في حين أن النسبة المُعلنة للطلاب النازحين ضمن الفئات المُستهدفة في البرنامج أعلى من ذلك، ما يعكس فجوة بين الأهداف المُعلنة والمستفيدين عملياً.

في المقابل، يشير مدير ثانوية رسمية إلى أن التعميم الذي وُجّه إلى الطلاب لم ينتج

المشاركون 800 طالب من أصل 45 ألف مرشّح، واستجابة النازحين ضعيفة رغم أنهم من الشرائح الأساسية المُستهدفة

من مشاركة واسعة، إذ بقي عدد المشاركين الفعليين «قليلاً جداً»، مع ضعف في الاستجابة حتى بعد التواصل الفردي مع بعض الطلاب.

كما بلغت إلى أن توزيع المراكز بين بيروت وصيدا وعاليه وبعقلين جعل وصول عدد كبير من الطلاب النازحين أكثر صعوبة، خصوصاً في ظل ارتفاع كلفة التنقّل وظروف الإقامة، ما حدّ من قدرة الفئات المُستهدفة على الاستفادة الفعلية من البرنامج.

وفي السياق نفسه، انتقدت المفتشة العامة التربوية، فاتن جمعة، في مقابلة تلفزيونية، آلية تنفيذ البرنامج، معتبرةً أن الدورات صُمّمت أساساً لمساندة الطلاب النازحين والمتضرّرين من التعليم عن بُعد والانقطاع الدراسي. إلا أن من تمكّنوا فعلياً من الالتحاق بها هم في غالبيتهم من الطلاب الذين تابعوا تعليمهم بصورة شبه طبيعية خلال العام الدراسي. ورأت جمعة أن البرنامج انحرف عن الدور الذي وُضع له، بعدما فشل في الوصول إلى الفئات التي خُصص لها في الأصل.

وعليه، تستدعي هذه التجربة مجموعة من الأسئلة: هل نجح البرنامج فعلاً في الوصول إلى الطلاب الذين خُصص لهم؟ هل تكفي دورات تمتد لعشرة أيام لمعالجة فاقد تعليمي راكمته الحرب والنزوح والانقطاع عن التعليم؟ ومن يراقب آليات التنفيذ وشفافية اختيار الأساتذة وتوزيع الموارد؟

كما يفتح ضعف المشاركة مُقارنة بعدد المرشحين للامتحانات الرسمية نقاشاً حول جدوى الدورات المؤقتة في مواجهة أزمة تعليمية عميقة، في وقت تبدو فيه الحاجة أكبر إلى خطة تعليمية شاملة تتجاوز الحلول الطارئة والموسمية.

لا مراكز للامتحانات في البقاع

علمت «الأخبار» من مصادر إدارية أن التفتيش التربوي زار المنطقتين التربويتين في البقاع وبعلبك - الهرمل، وسأل رئيسَي المنطقتين خلياً عن مدى الجاهزية لتأمين مراكز للامتحانات الرسمية. فكان جوابهما أن الأمر مستحيل.

حقوق موظفي «أوجيرو» ليست أولوية عنـد الحاج

زينب بزي

فيما ينشغل وزير الاتصالات شارل الحاج بتعيين مستشاريه في شركتي الخلوي عبر استحداث وظائف جديدة لهم برواتب مرتفعة، يجد موظفو «أوجيرو» أنفسهم

ثمة من يعمل على إحباط محاولات الحصول على الحقوق ويعيد الإجراءات إلى الصفر

مضطرين إلى اللجوء للإضراب العام لتحصيل حقوق مالية مستحقة منذ عام 2024. فالإضراب المقرر يوم غد الثلاثاء لا يرتبط بمطالب جديدة، بل بمستحقات سبق أن أقرّتها الدولة قبل وضع الملف في الأدراج.

فقد أعلنت نقابة موظفي «أوجيرو» الإضراب العام الشامل والتوقف عن العمل، معتبرة أن مسار فتح الاعتماد الإضافي في موازنة عام 2026 لتغطية فروقات الرواتب ومستحقات الضمان الاجتماعي العالقة منذ عام 2024 وصل إلى «حائط مسدود من المماطلة والتسويف»، مؤكدة أنّ هذه الأموال «ليست منّة ولا مكرمة، بل حقوق مكتسبة». وقال عضو النقابة محمد حمية لـ«الأخبار»، إن أصل الأزمة يعود إلى عدم تنفيذ المرسوم الرقم 13164 الصادر في 5 نيسان 2024 في حينه، والمتعلق بتأمين الحد الأدنى الرسمي للأجور للمستخدمين والعمال الخاضعين لقانون العمل وبدل غلاء المعيشة. إذ استمر التأخير في تطبيق هذا المرسوم حتى مطلع عام 2025، ما أدّى إلى تراكم مفعول رجعي يمتدّ لتسعة أشهر، من نيسان حتى كانون الأول 2024، من دون أن يقبض الموظفون مستحقاتهم والتي هي حق مكتسب كفلته القوانين والأنظمة.

(هيثم الموسوي)

ويضيف حمية إلى المطالبات المتكررة فرضت على السلطة إصدار مرسوم رقم 2076 تاريخ 2025/12/11 يتعلق بإحالة مشروع قانون إلى مجلس النواب يرمي إلى فتح اعتماد إضافي في الموازنة العامة لعام 2025 لتأمين الأموال اللازمة، على أن يقترن بفتح اعتماد إضافي. لكن صدر قانون الموازنة العامة لعام 2026 من دون أن يلحظ الاعتمادات اللازمة لتغطية المفعول الرجعي، ما أعاد الملف بأكمله إلى نقطة البداية. لذا، كان يفترض بوزارة الاتصالات، وفق حمية، أن تبادر منذ إقرار موازنة عام 2026 إلى إعادة تحريك الملف، إلا أن الإجراءات الإدارية استغرقت أشهراً إضافية.

فبعد لقاء مع وزير الاتصالات في شباط الماضي، طُلب قرار جديد من مجلس إدارة «أوجيرو»، إلا أنه بقي في أدراج الوزارة نحو شهر ونصف شهر من دون أي تقدّم، لينتقل بعدها في 21 نيسان إلى وزارة المال.

وبلّغت حمية إلى أن وزير المال ياسين جابر تعهّد بتوقيع الملف وإحالته إلى مجلس الوزراء تمهيداً لإصدار مرسوم جديد يعاد بموجبه إرسال مشروع قانون إلى مجلس النواب لفتح اعتماد إضافي في الموازنة العامة لعام 2026. ويشرح حمية أنّ المفارقة تكمن في أن كل الخطوات التي أُنجزت خلال عام 2025، من إعداد المرسوم إلى مشروع القانون وإحالته إلى مجلس النواب، باتت تحتاج اليوم إلى إعادة الإجراءات نفسها والموافقة من جديد، قائلاً: «عم نرجع نبلّش من نقطة الصفر».

وفي ما يتعلق بخيارات التصعيد، يؤكد حمية أن القرار يبقى رهن اجتماع المجلس التنفيذي للنقابة، إلا أن عدم تحديد جدول زمني واضح من قبل الجهات المعنية سيدفع حتماً نحو خطوات تصعيدية إضافية. وبينما تنتظر التعيينات الجديدة في مجلس الاتصالات من مرحلة إلى أخرى، لا يزال موظفو «أوجيرو» ينتظرون قبض حقوق أقرتها النقابة منذ أكثر من عامين. وبعدما استكملت المراسيم والقرارات دورتها الإدارية من دون أن تُترجم إلى أموال في جيوب أصحابها، يجد الموظفون أنفسهم مضطرين للعودة إلى نقطة الصفر، والمطالبة مجدداً بما يفترض أنه حق مكتسب لا يحتاج إلى كل هذا المسار الطويل من الوعود والتأجيل.

تقوم مستشفى هيكل

بوضع مخططاً لمشروع توسعة وتحديث المرافق الحالية في مستشفى هيكل على العقار رقم /١١٣٦/ من منطقة راس مسقا العقارية – قضاء الكورة- محافظة لبنان الشمالي. وبناءً على المرسوم رقم ٨٦٣٣ الصادر عن وزارة البيئة الذي ينص على وجوب إعداد دراسة تقييم أثر لهذه الفئة من المشاريع، يقوم الإستشاري البيئي – شركة الحلول البيئية الدائمة (SES) بإعداد دراسة لتقييم آثار المشروع على البيئة وللحد من الآثار السلبية المحتملة عن طريق وضع تدابير تخفيفية.

وفي هذا السياق وتطبيقاً للمرسوم، ندعوكم للمشاركة في جلسة عامة لعرض نتائج الدراسة البيئية ومناقشة اهم المسائل البيئية المرتبطة به وذلك **يوم الخميس الواقع في ٢ تموز ٢٠٢٦ في تمام الساعة العاشرة والنصف صباحاً في المستشفى.**

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في جبل لبنان بعبدا الغرفة الثالثة الناظرة في القضايا غرفة الرئيس فيصل مكه.

قدم السيدان الكسا فايز مكرزل وايكيت الفرد جدعون استدعاء سُجل أمام هذه المحكمة برقم أساس 2025/219 صدور 2026/143 طلبتا بموجبه إعطائهما سند تمليك بدل عن ضائع عن كُل من العقارين: رقم /3023/ و /3027/ من منطقة صليما العقارية – قضاء بعبدا.

كُل من له اعتراض التقدم به أمام قلم المحكمة خلال مُهلة خمسة عشر يوماً تلي النشر.

رئيس القلم المُكلف
فادي حميه

الحرب الكونية ضد المقاومة

تبدّلات في خارطة الانقسام التقليدي
«مذكّرة التفاهم» تحصد تأييداً إيرانياً واسعاً

طهران ـ **محمد خواجوئي**

دخلت مذكّرة التفاهم الإيراني ـ الأميركي، بأبعادها وآفاقها، في صلب النقاشات والاهتمامات في الأوساط السياسية والإعلامية الإيرانية. واللافت هنا، أن الاصطفافات السياسية الداخلية إزاء المذكّرة لا تتطابق مع التقسيمات التقليدية للقوى السياسية، والتي اعتيد على تصنيفها ضمن أطياف ثلاثة: الإصلاحيون، والأصوليون، والمعتدلون. فمعسكر المؤيّدين لهذا التفاهم، وهو الأوسع، يضمّ طيفاً عريضاً يجمع بين المعتدلين في التيار الأصولي بزعامة محمد باقر قاليباف، والتيار الإصلاحي بقيادة محمد خاتمي، والتيار المعتدل بزعامة حسن روحاني. وفي المقابل، تقتصر المعارضة على الأصوليين

> **معسكر المؤيّدين للتفاهم يضم طيفاً يجمع المعتدلين في التيار الأصولي، والتيار الإصلاحي، والتيار المعتدل**

قاليباف يتصدّر مؤيدي مذكرة التفاهم ضمن التيار الاصولي (من الويب)

المتشدّدين بقيادة سعيد جليلي. وتجلّى هذا المشهد بوضوح في عملية التصويت داخل «المجلس الأعلى للأمن القومي»؛ إذ تفيد المعلومات بأن جميع الأعضاء بمن فيهم الرئيس مسعود بزشكيان، وقاليباف، ورئيس السلطة القضائية غلام حسين محسني إيجئي، وقادة الأجهزة العسكرية والأمنية، صوّتوا لصالح المذكّرة، في حين كان جليلي، بصفته أحد ممثّلي المرشد الأعلى، آية الله مجتبى خامنئي، في المجلس، المعترض الوحيد.

ولأن هذا الإجماع كان من شأنه أن يشي بنوع من «التفاؤل» أو «الاندفاع» الإيراني تجاه التفاهم مع الولايات المتحدة، فقد كان لزاماً على المرشد أن يتدخّل لإعادة التوازن إلى المشهد السياسي الداخلي، وذلك عبر توجيه رسالة أوضح فيها أنه كان يحمل «رأياً مغايراً» حيال المذكّرة، لكنه أجازها حصراً بالنظر إلى تعهّد بزشكيان وأعضاء «المجلس الأعلى للأمن القومي» بـ«صون حقوق الشعب الإيراني وجبهة المقاومة»، وتحمّلهم المسؤولية الكاملة عن المسار التفاوضي.

وفي هذا السياق، تتوالى في طهران، في الداخلي، المواقف المتباينة حول التفاهم مع واشنطن. فالمعارضون له، الذين باتت أصواتهم أكثر جلاءً وارتفع سقف خطابهم بعد رسالة المرشد، يجادلون بأن إيران ما كان ينبغي لها المضيّ قدماً فيه، وخصوصاً الآن، معتبرين أن هذه الخطوة أنقذت الولايات المتحدة من «حالة الاستنزاف» التي كانت تتخبّط فيها، وجرّدت بلادهم من أوراق الضغط التي تمتلكها، وعلى رأسها مضيق هرمز.

وفي هذا الإطار، شنّت صحيفة «كيهان»، بوصفها أحد أبرز منابر التيار المُشار إليه، هجوماً حادّاً وصريحاً على مذكّرة التفاهم. وفي قراءتها لرسالة المرشد، رأت أن مضمونها «يشير إلى وجود بنود كان ينبغي إدراجها في النص ولم تُدرج، وأخرى أدرجت فيه ولا ينبغي أن تكون موجودة». وانتقدت بشدّة نزعة التفاؤل تجاه التزام واشنطن بتعهّداتها، معتبرةً أن هذه النزعة لعبت دوراً في «تسريع وتيرة التفاهم الأولي». واعتبرت أن «الوقت كان في مصلحة إيران؛ فكلّما اقتربنا من نهاية الصيف، كانت الإدارة الأميركية المعتدية تواجه أزماتٍ مُعقّدة، وتزداد حاجتها إلى تقديم تنازلات لتجاوزها». ومن هنا، عدّت «كيهان» التوقيع على المذكّرة «خطأً تكتيكياً» أضاع فرصة ممارسة الضغط على الولايات المتحدة. كما توقّفت الصحيفة عند الملف اللبناني، كاتبةً: «في حين يبدو أن كيان العدو قبل ظاهرياً بوقف الحرب على لبنان، فإنه يواصل يومياً قصف المنازل وقتل المدنيين. إننا، لا بالتفاهم مع أميركا ولا بالعمل العسكري، نجحنا في إقامة سدٍّ يمنع ذلك».

في المقابل، يشدّد الأصوليون الداعمون لهذا التفاهم، والمقرّبون من قاليباف، على أن المسار التفاوضي هو ثمرة الأداء القويّ لإيران في الحرب الأخيرة، وليس نتاجاً لحسن نية أميركية. وهم يجمعون على التحذير من مغبّة الإفراط في التفاؤل تجاه المستقبل أو المراهنة على صدقية الولايات المتحدة في تنفيذ التزاماتها. وفي مقالةٍ دفاعاً عن المذكّرة، وصفت صحيفة «خراسان» توقيعها بأنه ليس «حلاً نهائياً»، بل «استراحة تكتيكية». وبنبرةٍ صدامية، كتبت الصحيفة أن «الاتفاق المُحتمل يهدف حصراً إلى إنهاء الحرب الراهنة. ولا يمسّ القضايا البنيوية الخلافية بين طهران وواشنطن».

أمّا صحيفة «همشهري»، التابعة لبلدية طهران، فقد أكّدت في افتتاحيتها أنه «لا ينبغي لأحد أن يخلط بين هذا التفاهم وتغيّر في عقيدة واشنطن. إنه انتصار الميدان الذي لا جدال فيه، وقدراتنا الردعية الدفاعية والصاروخية هي التي أجبرت فريق ترامب على الرضوخ والجلوس إلى طاولة المفاوضات». ورأت «همشهري» أن كفّة الميزان ترجح لصالح إيران لعدّة أسباب؛ أولها أن «مفاتيح مضيق هرمز باتت في يدها، وتستطيع إغلاقه متى شاءت»، وثانيها أنه «حتى لو لم تُفض المفاوضات خلال الشهرين المقبلين إلى نتيجة، فإن هذه الفترة تُعدّ فرصة ذهبية لإيران لترميم أوضاعها العسكرية والاقتصادية»، وثالثها أن «واشنطن باتت تُقرّ فعلياً بوحدة جبهة المقاومة بقيادة إيران».

في المقابل، يشدّد التياران الإصلاحي والمعتدل، اللذان يتمتعان بنفوذ وازن في حكومة بزشكيان، على «ضرورة» استكمال التفاهم، مدافعيْن عن خيار الحلّ الدبلوماسي للملفات العالقة بين إيران والغرب، بوصفه المخرج الأساسي من الضغوط الاقتصادية الخانقة. وفي هذا الإطار، أشارت صحيفة «دنياي اقتصاد»، المقرّبة من غرفة التجارة الإيرانية، إلى التبعات الإيجابية لتوقيع المذكّرة، معتبرةً أن المكتسب الاقتصادي الأهمّ ليس زيادة العائدات النفطية فحسب، بل خفض «المخاطر النظامية» ودرء خطر التضخّم الجامح. وأضافت أنه في ظلّ إغلاق مضيق هرمز والقيود النقدية الحادّة في الأشهر الأخيرة، فإن وقف الحرب ورفع الحصار البحري جزئياً - وإن لم يحلّا العجز المالي والهيكلي بالكامل - يساهمان في كبح التوقّعات التضخّمية، وتوفير مساحة للتنفّس لإدارة السيولة. وتابعت أن الإفراج عن جزء من الأموال المُجمّدة وتنشيط التبادلات التجارية، لا يمثّلان مصدراً مالياً فحسب، بل يبعثان بـ«إشارة حيوية» لاستعادة الثقة في الأسواق المحلّية والدولية، بما قد ينقذ البلاد من خطر الانهيار المالي في المدى القصير.

أمّا صحيفة «اعتماد»، المُقرّبة من الحكومة، فقد قدّمت التفاهم بوصفه «إطاراً لإدارة الأزمة» وفرصةً لإنهاء الحرب والعودة إلى دبلوماسية عملية. ونقلت الصحيفة عن رئيس مركز «دبلوماسية الأمم»، محمد علي سيد حنايي، قوله إن الميزة الأهمّ للتفاهم تكمن في تحديده إطاراً زمنياً واضحاً لخفض التوتّر وبناء الثقة. وأضاف حنايي أن الاتفاق الحالي - لكونه ثنائياً، بخلاف الاتفاق النووي الذي كان مُتعدّد الأطراف - يمتلك حظوظاً أوفر للنجاح والتنفيذ الفعّال، وذلك "شرط أن يحافظ الطرفان على العقلانية وضبط النفس السياسي خلال هذه المرحلة الانتقالية، وألّا يسمحا للجهات الخارجية (إسرائيل) بضرب مسار خفض التوتّر عبر ممارساتها التخريبية".

أميركا وإيران تتبادلان التهديدات
انطلاقة بطيئة لمفاوضات سويسرا

بدأت، أمس، في سويسرا، المفاوضات الأميركية ـ الإيرانية غير المباشرة، والتي انعقدت عبر الوسيطين: الباكستاني الذي تولّى التواصل مع الجانب الأميركي، والقطري الذي كُلّف المتابعة مع الوفد الإيراني. وذكر التلفزيون الإيراني أن رئيس الوزراء القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، التقى رئيس الوفد الإيراني، محمد باقر قاليباف، وبحث معه متابعة تنفيذ البندين الأوّل والحادي عشر من «مذكرة التفاهم» الموقّعة بين الولايات المتحدة وإيران، والمتصلين بإنهاء الحرب في لبنان والإفراج عن 12 مليار دولار من الأموال الإيرانية المجمّدة، إلى جانب البند السادس المتعلّق بتأسيس صندوق استثمارات بقيمة 300 مليار دولار لصالح طهران. وبدا واضحاً تقدّم الملف اللبناني جدول أعمال المباحثات منذ يومها الأول، وذلك بعدما خُصّصت جلسة طارئة لبحث الخروق الإسرائيلية لاتفاق وقف إطلاق النار في جنوب لبنان. في الوقت نفسه، عقد رئيس الوزراء وقائد الجيش الباكستانيان، شهباز شريف وعاصم منير، اجتماعاً مع نائب الرئيس الأميركي، جيه دي فانس، حضره المبعوثان الأميركيان، ستيف ويتكوف وجاريد كوشنر. وقال فانس: «ما طلبه منّا الرئيس هو فتح صفحة جديدة مع الشعب الإيراني». وأضاف: «لقد أحرزنا تقدّماً كبيراً خلال الساعات القليلة الماضية، وأتوقّع أن نحقّق المزيد من التقدم».

وتشي تركيبة الوفود المشاركة بأن هذه الجولة لا تقتصر على بحث تقني، بل تُعنى بملفّات متشابكة وثقيلة. فحضور قاليباف ووزير الخارجية عباس عراقجي عن الجانب الإيراني، في مقابل فانس وويتكوف وكوشنر عن الجانب الأميركي، إلى جانب مشاركة باكستانية بمستوى رئيس الحكومة وقائد الجيش، يعكس سعياً إلى تثبيت التفاهم على المسارات السياسية والأمنية والاقتصادية في آن.

> **توقّفت المحادثات مؤقتاً، بعد احتجاج الوفد الإيراني على تصريحات ترامب**

وفي هذا الإطار، نقل التلفزيون الإيراني عن عضو في الوفد المفاوض قوله: «لن نتفاوض بشأن الموضوعات الأخرى ما لم يتمّ إنهاء الحرب في لبنان». وأشار إلى «(أننا) بحثنا في مفاوضات اليوم موضوع أصولنا المجمّدة وترتيبات الإفراج عنها»، مضيفاً أنه جرى بحث «الإعفاء المؤقّت من عقوبات النفط» وأن الجانبَين وصلا إلى «الصيغة النهائية للمسودة». وبدورها، أفادت وكالة «تسنيم» الإيرانية، نقلاً عن مصدر مطّلع، بأن «إيران ستوقف أيّ مفاوضات في حال تم تنسحب إسرائيل من لبنان». وأضاف المصدر الإيراني أن طهران ستنتقل إلى «مرحلة الردّ الصعب» إذا استمرّ احتلال إسرائيل للأراضي اللبنانية وجرائمها. وتابع أنه «في حال عدم تنفيذ البند الأوّل من مذكرة تفاهم إسلام آباد، والمتعلّق بإنهاء الحرب على جميع الجبهات بما فيها لبنان، وضمان سيادة لبنان وسلامة أراضيه، فإن أيّ تفاوض بين إيران والولايات المتحدة حول أيّ مواضيع أخرى سيتوقف». ووفقاً للمصدر الإيراني، فإن «هناك أجندة واضحة تؤكّد عدم اتخاذ أيّ إجراء من الجانب الإيراني من دون تنفيذ جميع البنود اللازمة لبدء المفاوضات، وتحديداً الالتزام بالبند الثالث عشر»، الذي يشترط بدء تنفيذ خمسة بنود محدّدة قبل الانتقال إلى مفاوضات الاتفاق النهائي، وهي الأول والرابع والخامس والعاشر والحادي عشر.

وفي سياق الضغوط الإيرانية في ذلك الاتجاه، نقلت وكالة «فارس» عن مصدر عسكري إيراني قوله، أمس، إن «مضيق هرمز لا يزال مغلقاً»، وأن البحرية التابعة لـ«الحرس الثوري الإيراني» لم تصدر أيّ تصريح بمرور السفن عبر المضيق حتى إشعار آخر. وجاء هذا بعدما أعلن «الحرس الثوري»، أول من أمس، إغلاق المضيق ردّاً على الضربات الإسرائيلية في لبنان.

لكن، كما كان متوقّعاً، لم يسر اليوم الأول من المفاوضات بسلاسة كاملة؛ إذ توقّفت المحادثات الأميركية ـ الإيرانية في سويسرا مؤقتاً، وذلك بعد احتجاج الوفد الإيراني على تصريحات الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الذي طالب إيران بوقف دعم «وكلائها» في لبنان، محذراً من أن «الولايات المتحدة ستضربها بقوة مجدداً، بل وبقوة أكبر ممّا فعلت الأسبوع الماضي، إذا لم تستجب». وفي مقابلة مع «فوكس نيوز»، قال ترامب: «تحدّثتُ مع جهات إيرانية وقلت لهم: إذا أغلقتم مضيق هرمز، فلن يكون لديكم دولة. وقلتُ لهم أيضاً: لن تتمكنوا حتى من العودة إلى دولتكم الفاشلة».

وفي المقابل، علّق قاليباف على تهديدات ترامب بأنه «لو كانت تهديدات الجانب الأميركي مجدية لما وصل إلى حال اليأس والعجز الحالية». وأكد قاليباف («أننا») لا نعتدّ بالتهديدات الأميركية»، داعياً الجانب الأميركي إلى توخّي الحذر في تصريحاته، ومحذراً من أن القوات المسلّحة الإيرانية مستعدّة لتقديم «ردّ من نوع آخر».

وفيما نقلت وكالة «رويترز» عن مصادر أن المحادثات بين إيران والولايات المتحدة «توقّفت لكنها لم تنتهِ»، أفادت وكالة «إرنا» بأن «المفاوضات دخلت منعطفاً صعباً بعد 80 دقيقة بسبب نشر ترامب رسالة مسيئة»، مشيرة إلى أن «الفريق الإيراني غادر مقرّ المفاوضات إلى الفندق». كذلك، أفاد التلفزيون الإيراني بأن «المشاورات الداخلية الجارية ستحدّد ما إذا كان الوفد الإيراني سيعود إلى غرفة المفاوضات أم لا».

(الأخبار)

دعا قاليباف الجانب الأميركي إلى توخّي الحذر في تصريحاته (أ ف ب)

بحثاً عن «كبش فداء» أميركي

إسرائيل تَهرب من «الكارثة الاستراتيجية»

يحيى دبوق

في ظاهرة تكشف عمق الأزمة التي تمرّ بها إسرائيل اليوم، يكاد يكون ثمّة إجماع في الكيان على توصيف نتائج الحرب على إيران على أنها فشل استراتيجي مدوٍّ. واللافت أن هذا الإجماع شبه المطلق لا يقتصر على خصوم رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، أو منتقدي سياساته، بل يمتدّ إلى أوساط كانت حتى الأمس القريب من أشدّ الموالين له والمدافعين عن «الجدوى الاستراتيجية» للمواجهة مع الجمهورية الإسلامية، والذين اعتبروا صراحةً ما حدث انتصاراً مطلقاً لإيران.

على أن هذا التحوّل لم يأتِ من فراغ، بل هو انعكاس لواقع لا يمكن إنكاره، يتمثّل في أن الحرب التي دخلتها إسرائيل بأهداف معلَنة كبيرة، شملت تفكيك البرنامج النووي الإيراني، وتغيير النظام في طهران، واجتثاث شبكة حلفاء الأخيرة الإقليميين، انتهت إلى نتائج معاكسة. فمذكّرة التفاهم بين إيران والولايات المتحدة، تمنح الأولى مليارات الدولارات، وتفتح الباب على تعزيز نفوذها الإقليمي، كما تترك برنامجها النووي سالماً إلى حدٍّ ما، بل وتكرّس امتلاكها ورقة ضغط استراتيجية ممتدّة التأثير، هي سيطرتها على مضيق هرمز.

ولذا، جاء الاعتراف بالفشل حتى من شخصيات كانت جزءاً من آلة الدعاية التي روّجت للحرب. فالإعلاميون المقرّبون من دائرة القرار في تل أبيب، الذين أمضوا سنوات في تسويق سرديات التفوق العسكري والذكاء الاستراتيجي، باتوا اليوم يعترفون ضمناً بالفشل. لكن اعترافات هؤلاء لا تقترن بتحميل المسؤولية للقيادة الإسرائيلية، وهو ما يستبطن «آلية دفاعية» معقّدة، تتركّز على البحث عن مسؤول ينبغي إلقاء تبعات «الكارثة» على عاتقه.

وفي هذا السياق، يُلاحَظ البحث عن «كبش فداء» أميركي لتحميله نتيجة الحرب، في تكتيك يكاد يكون الأبرز والأكثر دلالة ضمن مشهدية التعامل الإسرائيلي مع تلك النتيجة. فبدلاً من مواجهة الأسئلة الجوهرية حول سبب فشل الاستراتيجية الإسرائيلية ـ الأميركية، وماهية الأخطاء في تقدير التوازنات، وكيفية منع تكرار مثل هذه «الكوارث»، يتمّ تحويل النقاش بالكامل نحو سؤال واحد: من هو المسؤول عن ما حدث؟ ومن هذه الزاوية، يأتي الهجوم الإسرائيلي المركّز على الجانب الأميركي، إنّما بطريقة ذكية تستهدف عدم الإضرار بالتحالف الاستراتيجي معه؛ إذ لا يطاول الهجوم الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، بصورة مباشرة، بل يتمّ تصوير الأخير كضحية للدائرة المحيطة به، وتحديداً لـ«مستشاريه الخونة» أو للدول الخليجية التي اشترت قرار هؤلاء. وهكذا، تُوجَّه سهام النقد تحديداً إلى شخصيات

تبدو إسرائيل أسيرة إنكارها. الأمر الذي قد يحكم عليها بتكرار أخطائها (أ ف ب)

> **تقع المعارضة، وإن من الجهة المقابلة، في الفخّ نفسه الذي يقع فيه أنصار نتنياهو**

من مثل جاريد كوشنر وستيف ويتكوف، اللذين يوصفان بأنهما «باعا» إسرائيل لمصلحة قطر، فيما يُصوَّر نائب الرئيس، جاي دي فانس، كعدو لإسرائيل داخل البيت الأبيض.

ويبدو أن هذه المقاربة ترمي إلى تحقيق أكثر من هدف في آن؛ فهي تسمح بتحميل واشنطن مسؤولية الإخفاق من دون المساس بأساس العلاقة بها أو كسر «التحالف العاطفي» مع رأس هرمها (ترامب)، كما أنها تحوّل الفشل من خطأ استراتيجي إسرائيلي إلى مؤامرة خارجية، فيما توفّر لنتنياهو هامشاً للهروب من المساءلة المباشرة. غير أن هذا الطرح يتجاهل حقيقة جوهرية، مفادها أن نتنياهو نفسه هو مَن بنى استراتيجيته بالكامل على الرهان الشخصي على ترامب، وهو مَن أقنع نفسه ومَن حوله بأن علاقته الشخصية بالأخير كفيلة بإبقاء واشنطن في الحرب إلى ما لا نهاية. لكن إذا كانت الولايات المتحدة دُفعت إلى شنّ حرب على إيران بناءً على رأي شخص واحد، ومن دون وجود قرار مؤسّساتي داعم لهذا الخيار، فإن انسحابها منها بعد اصطدامها بالواقع هو النتيجة الطبيعية.

في المقابل، لا تبدو المعارضة الإسرائيلية أكثر اقتراباً من جوهر المشكلة، بقدر ما تمارس «الآلية الدفاعية» نفسها بتبسيط مفرط. فهي تختزل الفشل في شخص نتنياهو، وتتعامل مع الأخير باعتباره السبب الوحيد للانهيار، مطالبةً إيّاه بالتنحّي. وبذلك، تقع المعارضة، وإن من الجهة المقابلة، في الفخّ نفسه الذي يقع فيه أنصار نتنياهو: تعليق الفشل الاستراتيجي على شمّاعة شخصية، وتحويل النقاش من تشخيص الأزمة الهيكلية إلى سجالات حول بقاء الفرد في السلطة، وكأن تغيير الرجل كفيل بتغيير واقع التوازنات الإقليمية التي فرضتها إيران.

وفي ضوء هذا السجال، تضيع الحقائق أو تُطمس؛ فالواقع الفعلي، الذي يتحاشى الجميع مواجهته، هو أن إسرائيل والولايات المتحدة فشلتا معاً في مواجهة إيران، وأن الأخيرة، رغم ما دفعته من أثمان، خرجت من المعركة أقوى ممّا كانت عليه. وذلك لم يكن لأن نتنياهو أخطأ في حساباته الشخصية فحسب، أو لأن حاشية الرئيس الأميركي «باعت» الحلفاء، بل لأن طهران صمدت بصلابة، واستوعبت الضربات الموجّهة إليها، كما نجحت في استغلال نقاط ضعف أعدائها - وعلى رأسها عدم فهمهم العقلية الإيرانية في وقت الأزمات والتهديد -، محوّلة التهديد الوجودي إلى فرصة استراتيجية لا تعوَّض، وكاسرةً مقولة التفوّق العسكري المطلق عبر أدوات الضغط المتاحة لها.

على أن تلك النتيجة، التي تمثّل جوهر الفشل، لا تزال غائبة عن السجال الإسرائيلي الداخلي. وحتى حين يجري الإقرار بها من قبل البعض، فإنها تُستخدم غالباً في إطار توزيع المسؤوليات عن الإخفاق، وليس في سبيل تحديد أسبابه وعوامله الموضوعية. وهكذا، تُحرم إسرائيل نفسها فرصة التعلّم من «الكارثة»، وهو ما قد يضاعف آثارها عليها. فبدلاً من مواجهة الحقيقة الكاملة المتمثّلة بأن الاستراتيجية الحربية كانت خاطئة من الأصل، وأن الرهان على القوة العسكرية المطلقة لم يفلح، تبدو إسرائيل أسيرة إنكارها، الأمر الذي قد يحكم عليها بتكرار أخطائها، والوقوع ضحية أوهامها التي كلّفتها ثمناً باهظاً في الجولة الأخيرة، وقد تكلّفها أكثر في الجولات المقبلة.

الحرب الكونية ضد المقاومة

نهاية «أشهر العسل»

ترامب - نتنياهو: عندما يتحوّل «الحبّ» إلى عبء

حسين إبراهيم

إحدى النتائج الأساسية للاتفاق الأميركي – الإيراني، أنه وضع العلاقة بين الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، ورئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أمام أصعب اختبار لها، منذ أن تحالف الرجلان مع بداية الولاية الأولى لترامب مطلع عام 2017. بشكل أو آخر، بدا مصيرا الرجلين مرتبطين مذّاك؛ لا بل يمكن القول إن نتنياهو كانت له أفضلية في تلك العلاقة، وذلك نتيجة الرهانات التي عقدها ترامب للعودة إلى الرئاسة في انتخابات عام 2024، حين استفاد من استياء المسيحيين الصهاينة والعرب معاً، من سياسة سلفه، جو بايدن، في حرب غزة. يومها، اعتمد الرئيس الحالي غموضاً مقصوداً حول نواياه، بينما كان في الخفاء يعدّ مشروعه مع حليفه الإسرائيلي، والذي رأينا فصوله تتكشّف منذ لحظة تسلّمه منصبه في البيت الأبيض في كانون الثاني 2025.

لكنّ العلاقة بين الرجلين، حتى في ذروتها، لم تكن سهلة؛ إذ وجد ترامب نفسه مراراً تحت ضغط نتنياهو وحلفائه في الولايات المتحدة للمساومة على المصالح العليا للأخيرة، خدمةً لرئيس الوزراء الإسرائيلي. وهنا، تنامت المعارضة لهذه السياسات داخل الإدارة الأميركية وفي قاعدة الحزب «الجمهوري»، وتحديداً من جانب تيّار «أميركا أولاً». وفي الأيام الأخيرة، نُشر تصريحان، واحد لمسؤول في الإدارة يقول فيه إن الاتفاق مع إيران يغلّب مبدأ «أميركا أولاً»، والثاني لترامب نفسه نقله عنه موقع «أكسيوس»، يعتبر فيه أن «الاستجابة لمطالب المتشدّدين بإطالة أمد الحرب مع إيران، تهدّد بركود اقتصادي عالمي». يتّضح من التصريحين المشار إليهما، ومن مجمل مسار العلاقة مع القيادة الإسرائيلية منذ وقف إطلاق النار وبدء المفاوضات مع إيران في 8 نيسان الماضي، أن شيئاً ما كبيراً تغيّر في تلك العلاقة، صار يحتّم على نتنياهو، إمّا الاندراج في المسار الذي اتّخذه ترامب، وإمّا الصدام معه.

نتنياهو، بما يملكه من خبرة كبيرة اكتسبها خلال وجوده الطويل في رئاسة الحكومة، اختار ألّا يصطدم بالرئيس الأميركي، وألّا يستجيب له في أي، وهو ما ظهر جلياً في محاولاته المتكرّرة التملّص من بند لبنان في الاتفاق مع إيران. وإذ يُلزم البند المذكور، ترامب، بإرغام حليفه على وقف الحرب أولاً، تمهيداً للانسحاب من الأراضي اللبنانية، بما يعني خروج الأخير صفر اليدين من الحرب المكلفة على الجبهة اللبنانية، وانفتاح الطريق أمام سقوط مريع له في انتخابات الخريف المقبل في إسرائيل، فالحال أن إيران أحكمت النص الخاص بلبنان في مذكرة التفاهم، بحيث يتيح لترامب الخروج من مأزق الحرب وحده، من دون نتنياهو. وبالفعل، يبدو أن الرئيس الأميركي ترك رئيس الوزراء الإسرائيلي

> **العلاقة بين الرجلين، حتى في ذروتها، لم تكن سهلة**

لمصيره في الانتخابات ومع القضاء، بعدما كان أخذ على عاتقه دفع الرئيس الإسرائيلي، من دون نتيجة حتى الآن، إلى إصدار عفو خاص عن نتنياهو.

ما مستقبل العلاقة بين ترامب ونتنياهو؟ (من الويب)

«كُنّا قبلكم وسنبقى بعدكم»، في ما يمثّل رسالة إلى فانس بأن التيّار الصهيوني المسيحي لن يدعمه في انتخابات الرئاسة المقبلة.

لكن كلّ ذلك قد لا يعني تخلّياً نهائياً من قبل ترامب عن التحالف مع نتنياهو، الذي يملك ورقة قوة أساسية هي أن تعنّته في لبنان، يحظى بتأييد معظم الإسرائيليين، إلى درجة أن خصومه المحتملين في الانتخابات، يلجأون إلى المزايدة عليه في هذا الموضوع، حتى وإن كانوا على يساره في السياسات الإجمالية. ولذا، إلى ما قبل وقف إطلاق النار الأخير - وربّما بعده أيضاً - نجح نتنياهو نسبياً في حمْل الأميركيين على التلكّؤ في تطبيق التزامهم في لبنان. لكنّ مشكلة رئيس الوزراء الإسرائيلي تتجاوز العلاقة مع الرئيس الأميركي، وهي تنبع من السقف العالي لأهداف حكومته، والذي لا يستطيع خفضه بسهولة الآن، من دون المخاطرة بخسارة رئاسة الوزراء في الانتخابات، ما يعني أن أمامه أشهراً قليلة للخروج من مأزقه. ومن شأن ما تَقدّم أن يخلق مشكلة مزدوجة للرجلين معاً؛ فمشكلة ترامب مع نتنياهو تنسحب على كلّ إسرائيل، وستحتّم عليه الضغط على الأخيرة إذا أراد للاتفاق مع إيران أن ينجح، فيما أزمة نتنياهو أنه يريد من الرئيس الأميركي مساعدته في تحقيق أهداف ثبُت بالتجربة أنها غير قابلة للتحقّق.

من الآن وحتى الانتخابات النصفية للكونغرس، في تشرين الثاني المقبل، والانتخابات الإسرائيلية، يبدو أنّ لا خيار أمام ترامب سوى الاستمرار في الاتفاق مع إيران ومحاولة تحويله إلى اتفاق نهائي بعد 60 يوماً من تاريخ التوقيع، فيما ليس أمام نتنياهو سوى الصلاة لأن لا تنجح مفاوضات سويسرا، ومحاولة تخريبها ما أمكن.

في النهاية، وصل الأمر إلى حدّ توجيه ترامب إهانات علنية إلى نتنياهو، من بينها وصْفه إيّاه بالأحمق، ودعوته إلى الكفّ عن محاولة تخريب الاتفاق مع إيران. وهي إهانات لن يردّ عليها الأخير، وإنما تولّى حلفاؤه الأكثر تطرّفاً في الحكومة التعامل معها، والمجاهرة برفض ما تسعى واشنطن لفرضه على تل أبيب، في ما يخصّ الحرب في لبنان تحديداً، غير أن تصريحات نائب الرئيس الأميركي، جي دي فانس، التي قال فيها للإسرائيليين إن «لسانكما هي فتحته. وإن ترامب هو الرئيس الوحيد المتعاطف مع إسرائيل في العالم حالياً»، عكست تدهوراً أعمق في العلاقة بين القيادتين، ولا سيما أن وزراء إسرائيليين ردّوا عليها بالقول:

رجحان كفّة التيار الرافض للتدخّل

سوريا - لبنان: لا فُرص لتكرار سيناريو 1976

مقالة تحليلية

عبد المنعم علي عيسى

جدّد الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الترويج لفكرة إسناد مهمّة مواجهة «حزب الله» إلى النظام السوري الجديد؛ وهي الفكرة التي كان طرحها للمرّة الأولى، بصورة مباشرة، في مقابلة مع شبكة «NBC» في 7 حزيران الجاري، حين تحدّث عن رغبته في رؤية «هجوم جراحي دقيق» ضدّ المقاومة اللبنانية، مبدياً استعداد واشنطن لتقديم الدعم اللوجستي لهكذا هجوم، وإمكان تشجيع دمشق على الانخراط فيه. ولم يكتفِ ترامب بما تقدّم، بل عاد، على هامش قمّة «مجموعة السبع» في مدينة إيفيان الفرنسية، ليكشف أنه اقترح على إسرائيل أن تتولّى سوريا «التعامل مع حزب الله» بدلاً من جيش العدو الإسرائيلي، وذلك قبل أن يثني على الرئيس السوري الانتقالي، أحمد الشرع، معتبراً أنه «يقوم بعمل رائع» في «توحيد» بلاده.

والواقع أن هذا الطرح ليس جديداً؛ إذ تشير مصادر مطّلعة، في حديثها إلى «الأخبار»، إلى أن المبعوث الرئاسي الأميركي، توماس برّاك، كان عرَض قبل نحو عام ونصف عام «خطّة متكاملة» في هذا الخصوص، تقوم على المقاربة نفسها، وأنه «طرحها على الرئيس اللبناني جوزيف عون الذي رفضها». ومن غير المُستبعد أن يكون برّاك ناقش الأمر أيضاً مع القيادة السورية، التي سرعان ما وجدت نفسها، حيال ذلك، أمام اتّجاهين داخليَّين متعارضَين؛ أحدهما يدفع نحو الانخراط في المشروع الأميركي، فيما يحذّر الآخر من كلفة خطوة كهذه، ولا سيما أن تداعياتها على الداخل السوري قد تكون أكبر ممّا ستخلّفه في الداخل اللبناني.

والظاهر أن الكفّة لم تتأخّر حتى بدأت تميل لمصلحة الاتجاه الرافض، وهو ما تجلّى في التصريحات التي أدلى بها الشرع أمام وفد من أهالي ريف دمشق في 12 حزيران الجاري، حين نفى وجود أيّ نية سورية للدخول إلى لبنان، واصفاً ما يتمّ تداوله في هذا السياق بـ«الشائعات». وبعد ثلاثة أيام، جاءت تصريحات مستشاره الإعلامي، أحمد موفق زيدان، إلى قناة «العربية» السعودية، لتضفي على الموقف مزيداً من الوضوح؛ إذ كشف أن الولايات المتحدة اقترحت على سوريا التدخّل في لبنان على خلفية التطورات الأمنية المتسارعة، لكنّ دمشق رفضت ذلك الطرح، مؤكدة أنها ليست معنيّة بأيّ دور عسكري أو أمني داخل الأراضي اللبنانية. ومع أن زيدان كرّر دعم بلاده لبسط الدولة اللبنانية «سيطرتها على كامل أراضيها»، فإنه حرص على رسم حدود الدعم المذكور، الذي «لا يكون عبر التدخلات العسكرية، بل من خلال تمكين مؤسّسات الدولة وتعزيز سلطتها»، كما قال.

> **ثمة استحالة لأن تغيّر طهران حساباتها اللبنانية تحت أيّ ظرف كان**

إزاء ذلك، يبدو أن صانع القرار السوري يدرك التداعيات التي يمكن أن يتمخّض عنها فعل من نوع الدخول العسكري إلى لبنان؛ إذ تبدو الصورة اليوم بعيدة عن تلك التي ارتسمت عشية الأول من حزيران من عام 1976، أي اليوم الذي شهد عبور الدبّابات السورية لعبر الصنع الحدودي في اتجاه الداخل اللبناني. ففي حينها، توافرت عناصر لم تعُد موجودة اليوم، وعلى رأسها «الضوء الأخضر» الأميركي، و«الصمت الإيجابي» الإسرائيلي، ناهيك عن «المظلّة» العربية الواسعة التي امتدّت من الرياض إلى الخليج عموماً، وعدد من العواصم العربية، بما فيها طرابلس والجزائر، فيما كانت القوى الرافضة (من مثل مصر والعراق) عاجزة عن تحويل الرفض إلى آلية معيقة للقرار. أمّا اليوم، فالمشهد مختلف تماماً، وخصوصاً في ظلّ رفض الطرف الإسرائيلي لسيناريو من النوع المطروح أميركياً؛ فوفق ما أوردته «القناة 11» الإسرائيلية، فإن ترامب «اقترح خلال اجتماع مشترك لمفاوضي لبنان وإسرائيل في واشنطن أن تتدخّل سوريا ضدّ الحزب اللبناني»، لكن تل أبيب عارضت الأمر «لأنها لا تثق بالشرع».

كذلك، يبرز الرفض السعودي الذي ظهرت الكثير من مؤشراته أخيراً، في صورة ضغط متنامٍ على الحكومة السورية الانتقالية لحملها على الابتعاد عن أسلوب «المقامرة» بمعنَيها الداخلي والخارجي على حدّ سواء.

كما يبرز الرفض التركي الذي يبدو حتى أكثر حدّة مقارنة بالمواقف المتحفّظة لبقيّة الأطراف الإقليميين. ويزداد المشهد تعقيداً عند النظر إلى التوازنات الداخلية السورية التي تبدو شديدة الهشاشة، على نحو يجعل من الصعب الرهان على إنتاج قرار استراتيجي بحجم التدخّل العسكري في لبنان؛ فثمّة محاور نفوذ متنافسة داخل السلطات الجديدة، بعضها أقرب إلى الإمارات التي يَظهر أنها تسعى لدفع الشرع إلى مواجهة مع «حزب الله»، مستندةً في ذلك إلى حليفها أحمد عويدات، قائد «الفرقة الثامنة»، وإلى القوة الناعمة المتمثّلة بمحمد أبو الخير، وزير الأوقاف المقرّب من الشرع، وإلى دعم أبو ظبي أيضاً لهذا الأخير. وبدورها، تستند تركيا إلى فصائل الشمال السوري، والفرقتَين 70 و44، التي يقود الأولى منهما العميد عمر جفتشي (مختار التركي)، فيما الثانية، التي تُسمّى بـ«حارسة العقيدة»، يقودها العميد محمد الخطيب، أحد المفاتيح التركية لمدينة دمشق، في حين تتمثّل القوة الناعمة لأنقرة بوزراء الخارجية أسعد الشيباني، والاستخبارات حسين سلامة، والداخلية أنس خطاب، علماً أن الدعمَين التركي والسعودي على حدّ سواء، يتقاطعان عند خطاب.

بناءً على ما تَقدّم، يبدو التعويل على دور سوري في لبنان، وفق نموذج «الاستجابة السريعة» الذي يقوم على «كشافة الفزعات»، على غرار مجازر الساحل السوري في آذار 2025، أو السويداء في تموز من العام نفسه، أو في شرق الفرات في أواخر 2025 (والتي انتهت باتفاق السلطات الانتقالية مع «قسد» في 18 كانون الثاني 2026)، أشبه بالوهم السياسي. فهذه الساحات الثلاث كانت، بدرجات متفاوتة، أشبه بـ«الجزر المعزولة» عن القرارات الدولية والإقليمية، في ما ساهم في جعل «اجتياحها» أمراً يمكن البناء عليه من خلال النموذج المُشار إليه. أمّا لبنان نفسه، فهو ساحة محكومة بتوازنات ردع إقليمية ودولية شديدة التعقيد، وتتداخل فيه مصالح مباشرة للعديد من الدول والأطراف الفاعلة من مثل الولايات المتحدة وإيران وإسرائيل والسعودية وحتى تركيا. والأكيد، في هذا السياق، استحالة أن تغيّر طهران حساباتها اللبنانية تحت أيّ ظرف كان، ولا سيما في ضوء ما كرّسته «مذكّرة تفاهم» 18 حزيران بين الجمهورية الإسلامية والولايات المتحدة. وعليه، فإن محاولة استنساخ سيناريو حزيران 1976، لا تعكس سوء تقدير فحسب، بل تنطوي أيضاً على جهل بطبيعة موازين القوى في لبنان، وبالمناخات التي تحيط بها؛ وهي مناخات غالباً ما تكون شديدة التأثير، وربّما حاسمة للنتائج، قُبيل أن تدور رحى المعارك حتى.

تنفيس إسرائيلي للغضب في غزة: ميلادينوف يتبنّى شروط العدو

غزة ـ يوسف فارس

لا تكفي المجازر الجماعية التي يرتكبها جيش الاحتلال في لبنان، لتفريغ الغضب وتعويض الانتكاسة التي يقاسيها الجنود الإسرائيليون في ميدان القتال في قرى الجنوب اللبناني؛ إذ تحوّلت خيام النازحين وبيوت الآمنين في قطاع غزة إلى مساحة رديفة لسفك المزيد من الدماء. وسُجّلت، خلال ساعات أول من أمس، 3 جرائم و5 اعتداءات قضى فيها نحو 10 شهداء على امتداد مناطق القطاع؛ وفي حين أغارت الطائرات الحربية على شقة سكنية لعائلة الصفدي في شارع الثلاثيني في مدينة غزة، ما أدى إلى استشهاد الوالد حسين الصفدي وطفلَتيه زينة ولانا، وإصابة زوجته بجروح خطيرة، وقصفت الطائرات المسيّرة مجموعة من المواطنين قرب مفترق الصفطاوي شمال غزة، متسبّبة باستشهاد المواطن أحمد الظاظا.

وفي مدينة بيت لاهيا شمالي القطاع، استشهدت المواطنة تغريد زملط جراء إطلاق الرصاص من رافعات جيش الاحتلال المنتشرة في مناطق «الخط الأصفر». كما استشهد المسنّ كمال السيد، بفعل إطلاق النار من زوارق العدو قرب خيمته في شارع الرشيد قرب مبنى العمادي. وفي مخيم البريج، وسط القطاع، اغتال جيش الاحتلال المصوّر الصحافي أحمد وشاح، وهو شقيق الشهيد الصحافي في قناة «الجزيرة مباشر»، محمد وشاح، الذي اغتاله قبل شهر ونصف الشهر. وقضى أيضاً في عملية اغتيال أحمد، والتي طاولت شقة سكنية، سباعي أبو حسنة وعبد الرحمن أبو عرقود. وفي جنوب القطاع، أطلقت طائرة مسيّرة صاروخاً في اتجاه المواطن محمد أسامة سبع العيش، ليلتحق بثلاثة من أشقائه الشهداء. وفضلاً عن ذلك، سجّلت وزارة الصحة إصابة 41 مواطناً، من جرّاء غارات الاحتلال على مناطق متفرّقة خلال 24 ساعة.

> **مفوض «مجلس السلام» يعدّل بند «انسحاب جيش الاحتلال من كامل قطاع غزة»**

وأمس، أغارت طائرة مسيّرة على خيمة في باحة مدرسة ابن سينا التي تؤوي نازحين في مخيم الشاطئ الشمالي غرب مدينة غزة. كما قصفت طائرة مسيّرة تجمعاً للمواطنين في مدينة خانيونس، ما أدى إلى استشهاد المواطن أكرم ماضي.

ويتزامن تكثيف عمليات القصف والاغتيال مع استعصاء كامل في المشهد السياسي، وذلك بعد أن أدخلت إسرائيل، عبر مفوض «مجلس السلام»، نيكولاي ميلادينوف، تعديلات جوهرية أدّت إلى نسف التفاهمات التي بذل الوسطاء جهوداً كبيرة مع فصائل المقاومة، خلال الأسابيع الماضية، للتوصّل إليها. وتضمّنت التعديلات التي أجراها ميلادينوف، بتوصيات إسرائيلية، إدراج نصوص فضفاضة حول بعض البنود المهمّة والحسّاسة. ووفقاً لمصادر فصائلية تحدثت إلى «الأخبار»، فإن المفوض عدّل انسحاب جيش الاحتلال من كامل قطاع غزة، إلى «الانسحاب إلى مواقع في محيط القطاع». كما استبدل النص الذي يدعو إلى قيام الدولة الفلسطينية بصياغة تتحدّث عن «تهيئة الظروف لمسار موثوق يقود إلى حق تقرير المصير وإقامة الدولة». واشترط التعديل أيضاً وقفاً فورياً لجميع الأنشطة العسكرية من قِبل حركة «حماس» وفصائل المقاومة. بالتوازي مع استكمال التزامات إسرائيل، داعياً إلى إعداد الجدول الزمني وآليات التنفيذ للمرحلة الثانية خلال 14 يوماً، على أن يعقب ذلك دخول «اللجنة الوطنية لإدارة غزة» - إلى القطاع، التي أخلتها الصياغة الجديدة من أيّ مسؤولية عن التزامات الحكومة السابقة، أي عن الموظفين.

وبنتيجة ذلك، لم تَجد فصائل المقاومة في تعديلات ميلادينوف أقلّ من انقلاب شامل على مسار التفاهمات السابقة، وتهيئة للمزيد من التصعيد في القطاع وارتكاب المجازر الجماعية بحق أبنائه.

«فوبيا» التضامن مع إيران: البحرين توسّع حملة القمع

سناء أحمد إبراهيم

تبدو حملة القمع والتضييق المتصاعدة في البحرين، منذ بدء الحرب الأميركية- الإسرائيلية ضدّ إيران، والتي تتّخذ شعار «حماية القانون وبسط الأمن»، أقرب إلى عملية انتقامية من شريحة معيّنة من المواطنين تحت ذريعة التضامن مع «الجمهورية الإسلامية». وهي عملية اكتسبت أبعاداً إضافية في خلال موسم عاشوراء، حيث تُسجَّل يومياً مواجهات مع القوات الأمنية على خلفية محاولتها منع الأهالي من إحياء تلك المراسم، والتي لا يفصلها رئيس المكتب السياسي في «ائتلاف 14 فبراير»، إبراهيم العرادي، عن حملة التكميم التي بدأت منذ حوالي أربعة أشهر.

وفي سياق هذه الحملة نفسها، أعلنت وزارة الداخلية البحرينية، مطلع حزيران الجاري، حظر سفر المواطنين إلى العراق وإيران، بما يشمل الزائرين المتوجّهين إلى العتبات الدينية هناك. وإذ برّرت الوزارة قرارها بالتطوّرات الأمنية في المنطقة، فقد أثار ذلك تساؤلات في ظلّ عدم سريان الأمر نفسه على السفر إلى الأراضي المحتلّة مثلاً. وفي هذا الإطار، يرى رئيس المكتب السياسي في «ائتلاف 14 فبراير»، إبراهيم العرادي، أن خطوة «الداخلية» تمثّل «تصعيداً خطيراً وغير مسبوق». وفيما يتراوح عدد البحرينيين الذين يقصدون العراق وإيران سنوياً لزيارة الأماكن الدينية بين 60 و90 ألف شخص، يقول العرادي إن «هؤلاء جرى شملهم بقرار حظر السفر، الذي لم يشمل دولاً أخرى، رغم أن الأوضاع في مختلف دول المنطقة تعدّ غير مستقرة»، معتبراً أن القرار «مدروس ويحمل رسائل سياسية ليس إلى الداخل فقط، بل أيضاً يعدّ استهدافاً للعراق وإيران».

ويرى العرادي أن البحرين تتّجه نحو «أخطر مرحلة في تاريخ الصراع بين الأسرة الحاكمة والشعب»، مشيراً، في حديث إلى «الأخبار»، إلى تصاعد الانتهاكات في الآونة الأخيرة بصورة غير مسبوقة، بما يشمل «الاعتقالات في حقّ روادَ وعلماء، وحرمان الأهالي من الخروج في مواكب عزاء، وغير ذلك»، متحدثاً أيضاً عن «عملية ممنهجة لإفقار طائفة بأكملها، ودفعها نحو خيار واحد لا ثاني له، يتمثّل بالهجرة من البلاد».

وإلى جانب قرار حظر السفر، أعلن وزير الداخلية البحريني، راشد بن عبد الله آل خليفة، خلال لقائه السنوي برؤساء المآتم قبيل بدء مراسم عاشوراء، حظر ما سمّاه «مجالس الولي الفقيه»، محذراً المواطنين من الاقتداء بنموذج إيران أو دعمها أو تبنّي موقف مؤيّد لها. وفي تعليقها على ذلك الإعلان وغيره من إجراءات، وصفت جمعية «الوفاق» البحرينية قرارات وزارة الداخلية بأنها «سابقة خطيرة ومثيرة للقلق»، منبّهة إلى أن «حكومة البحرين تعيش حال الانفلات الطائفي البغيض وغير المنضبط تجاه كلّ الوجود الشيعي». وفي السياق نفسه، يحذّر العرادي من اتّخاذ إجراءات أشدّ ضدّ المواطنين، من مثل إسقاط الجنسية عنهم وتهجيرهم، لافتاً إلى أنه «جرى اعتقال أكثر من 500 مواطن ومواطنة منذ 28 شباط الماضي، وهو رقم مرشّح للارتفاع». ويضيف أن «كلّ بيت في البحرين بات يستشعر الخطر ويتحسس إمكانية اختطاف أبنائه واعتقالهم والزجّ بهم في السجن بتهم طائفية وأخرى كاذبة».

اعتقلت السلطات البحرينية 51 رجلاً دين (أرشيف - أ ف ب)

ومن بين المعتقلين حديثاً، 51 رجل دين وثّقت «هيئة شؤون الأسرى في البحرين» قضاياهم، مشيرة إلى أنه جرى نقلهم في 8 حزيران الجاري إلى سجن الحوض الجاف، وذلك بعد شهر من توقيفهم في مراكز التحقيق وتوجيه اتهامات إليهم من قبل وزارة الداخلية حول ارتباطهم بـ«الحرس الثوري الإيراني» أو «التخابر» معه، أو الانتماء إلى فكر «ولاية الفقيه». وإذ لفتت الهيئة إلى أن قضايا هؤلاء تندرج في سياق الاستهداف الممنهج والتضييق على الحريات الدينية وحرية الرأي والتعبير، فهي كشفت عن اعتقال عالمي دين بحرينيَّين في الإمارات، معتبرة أن هذه الخطوة «تعكس امتداد التنسيق الأمني العابر للحدود والذي يهدف إلى قمع وملاحقة علماء الشيعة بسبب انتمائهم الطائفي الذي شهدته المنطقة وامتدّ إلى دول الخليج».

ويرى ناشط بحريني، فضّل عدم الكشف عن هويته، في حديث إلى «الأخبار»، أن «ما يجري بحقّ المعتقلين يثير الريبة، خصوصاً مع صدور أحكام بالسجن المؤبد بحق معتقلات سيّدات على خلفية التعبير عن رفض العدوان على إيران»، معتبراً أن السلطة «لا تتعامل بمنطق القانون، بل وفق اعتبارات طائفية وسياسية تنعكس مباشرة على طبيعة الأحكام والإجراءات المتّخذة». ويضيف أن هذه المعطيات «تثير مخاوف جدّية بشأن مصير المعتقلين الحاليين، ولا سيما رجال الدين، في ظلّ إمكانية تلفيق اتهامات أو صناعة ملفّات أمنية لتبرير استهدافهم وإسكات أصواتهم ومنعهم من التعبير عن آرائهم». ويعتقد أن كلّ هذه الإجراءات «تصبّ في خدمة مسار التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي المرفوض من قبل الشعب البحريني».

ولم تقتصر الانتهاكات على الأفراد، بل شملت أيضاً المؤسسات والجمعيات؛ ففي منتصف أيار الماضي، أقدمت السلطات البحرينية على حلّ جمعية «التوعية» الإسلامية، إحدى أبرز المؤسسات الثقافية والاجتماعية، والتي تأسست عام 1972 على أيدي مجموعة من كبار علماء الدين، من بينهم المرجع الديني عيسى قاسم الذي سبق أن جرّدته السلطات من جنسيته، وأبعدته عن البلاد. وفيما جاء هذا القرار رغم ابتعاد الجمعية عن العمل الحزبي والنشاط السياسي، واقتصار دورها على الأنشطة الاجتماعية والثقافية والدينية، قرأت مصادر بحرينية معارضة، في حديثها إلى «الأخبار»، الخطوة باعتبارها «امتداداً لسياسات التضييق»، معتبرة أن السلطات «تتبنّى مشروعاً يكرّس الانقسام الطائفي تحت ذرائع الوطنية».

يُذكر أن «منظمة العفو الدولية» وثّقت، في تقرير تناول حملات القمع الأحدث في دول «مجلس التعاون الخليجي»، أكثر من 1000 حال اعتقال خلال الحرب على إيران، وذلك على خلفية منشورات ومحتوى رقمي مرتبط بالحرب. واعتبرت المنظمة هذه الاعتقالات جزءاً من سياسة أشمل لتقييد تدفّق المعلومات وإخضاع الفضاء الرقمي لرقابة مشدّدة.

كأس العالم

«الطواحين» الهولندية... الخسارات ليست قدراً!

ثلاثة نهائيات كأس عالم خاضها منتخب هولندا لكرة القدم. ولكنّ الكأس الأغلى بقيت مستعصية على فريق «الأراضي المنخفضة». الهولنديون خسروا نهائي عام 1974 أمام ألمانيا الغربية. ونهائي 1978 أمام الأرجنتين. ثم نهائي 2010 أمام الجيل الإسباني المميّز. وفي نسخة أميركا الحالية، تقدّم الطواحين كرة قدم جيدة، علّها تكسر النحس وتعود إلى الديار مع الكأس الذهبية

حسين سفور

تعادل مع اليابان بهدفين مثلهما، وفوز كبير على السويد (5 - 1). بهاتين النتيجتين استهلّ المنتخب الهولندي مشواره في كأس العالم 2026. كرة هجومية جذّابة يقدّمها رفاق المدافع القوي فيرجيل فان دايك، خاصة مع وجود مفاتيح مثل كودي غاكبو القادر على تقديم إضافة مهمة كمهاجم ثانٍ أو جناح متقدّم، مع دعم من ممفيس ديباي صاحب الخبرة والحلول الفردية، إضافة إلى لاعب سندرلاند الإنكليزي براين بروبي الذي قدّم نفسه بقوة خلال مباراة السويد بتسجيله هدفين، مع مستوى مميّز، خاصة من الناحية البدنية.

ومنذ نهائي العالم 2010، لم يظهر المنتخب الهولندي بهذا التنوّع.

سجّلت هولندا 7 أهداف في مباراتين

في ذلك النهائي، كان الاعتماد على العامل الفردي، خاصة في ظل وجود الجناح الطائر «أريان روبن»، وشنايدر وفان بيرسي وغيرهم من النجوم.. بينما اليوم يعتمد المدرب رونالد كومان على مجموعة من النجوم في كل المراكز، انطلاقاً من الحارس بارت فيربروغن، وفان دايك في الدفاع، كما فرانكي دي يونغ وريان غرافنبرغ وتياني ريندرز في الوسط، وخط الهجوم الذي تحدّثنا عنه. مجموعة متوازنة أعطت المنتخب 7 أهداف في مباراتين، ولا شك أن مواجهة منتخب تونس - الذي ودّع البطولة رسمياً بعد خسارتين - لن تكون صعبة، وسيكون هدف الهولنديين التأهل إلى الدور الثاني كبطل للمجموعة، مستفيدين من المواجهة القوية في ثالثة المباريات بين اليابان التي لديها 4 نقاط والسويد صاحبة النقاط الثلاث.

> يعتمد الهولنديون في البطولة الحالية على مجموعة من اللاعبين أصحاب الخبرة

طريق صعب

كلّ هذه الإيجابية والأهداف الكثيرة، تصطدم بأن طريق الهولنديين في الأدوار الإقصائية لن يكون مفروشاً بالورود. فإذا انهى أبناء المدرب رونالد كومان الدور الأول في صدارة المجموعة فسيواجهون صاحب المركز الثاني من مجموعة البرازيل والمغرب وهايتي وأسكتلندا. وبحسب المنطق، فإن لقاءهم بهذه الحالة سيكون مع البرازيليين أو المغاربة، وهو لقاء صعب جداً. أمّا إذا تأهّلوا كثاني المجموعة فسيواجهون المنتخب الأميركي الذي حسم صدارة المجموعة الرابعة، وهي أيضاً مباراة صعبة. وفي ظل هذا الواقع يجب على أحفاد فان باستن اللعب بهدوء وأخذ كل مباراة على حدة، مع الاعتماد على عوامل القوة، أي الاستحواذ والسيطرة على منتصف الميدان، والانطلاق من هناك نحو مرمى الخصم.

ومن الأمور المهمة، سيكون السيطرة على العامل النفسي، وعدم التفكير بالخسارات السابقة للنهائي، من أجل الذهاب بعيداً في هذه النسخة المونديالية.

منتخب هولندا يقدّم حتى الآن نسخة ناضجة ومُقنعة، وإذا استمرّ تألّق غاكبو وبروبي ودي يونغ، مع صلابة فان دايك الدفاعية، فقد يكون المنتخب البرتقالي على موعد مع إعادة كتابة تاريخه وملامسة الحلم الذي ضاع في نهائي 2010، وربما تحقيق أول لقب عالمي في تاريخه، وبلا شك هو يستحقّ ذلك.

منتخبات حسمت التأهّل

حتى كتابة هذه السطور - أي قبل مباريات الليلة الفائتة - حسمت منتخبات أميركا والمكسيك وألمانيا بطاقات العبور إلى الدور الثاني من بطولة كأس العالم لكرة القدم، بعد تحقيق انتصارين في أول مباراتين. ومن جهة ثانية خرج منتخبا تونس وتركيا رسمياً من المونديال.

وتُلعب اليوم مباريات مهمة حيث تواجه الأرجنتين النمسا الساعة 20:00 بتوقيت بيروت، وفي منتصف ليل الإثنين - الثلاثاء تواجه فرنسا منتخب العراق. والثلاثاء الساعة 3:00 فجراً تلعب النروج مع السنغال، ثم الأردن مع الجزائر الساعة 6:00 صباحاً، والبرتغال مع أوزبكستان 8:00 مساءً وإنكلترا مع غانا 11:00 مساءً.

دراجات طرق

البرازيل في مأزق

تعقّدت حسابات منتخب البرازيل في بطولة كأس العالم بعد تأكّد إصابة الجناح المميّز رافينيا في العضلة الخلفية للفخذ اليُمنى، ليغيب بالتالي عن مباراة منتخب بلاده الأخيرة في دور المجموعات بمواجهة منتخب أسكتلندا يوم الخميس المقبل. وأصيب رافينيا خلال مباراة «السيليساو» مع هايتي يوم السبت، وتأكّد غيابه بعدما أجرى فحوصات يوم أمس الأحد. وأعلن الجهاز الطبي للمنتخب أن رافينيا سيخضع لعلاج مكثّف، دون الكشف عن مدّة الغياب. وأثارت هذه الإصابة خوف جمهور المنتخب، خاصة في ظل عدم تعافي النجم نيمار جونيور من الإصابة حتى الآن. وبالتالي فإن غياب لاعبَين مؤثّرين سينعكس سلباً على المنتخب. تجدر الإشارة إلى أن الجناح البرازيلي تعرّض خلال العام الماضي لعدة إصابات عضلية متشابهة، الأمر الذي يجعل الجهاز الطبي أكثر حذراً في التعامل مع حالته الحالية، خشية تفاقم الإصابة أو تعرّضه لانتكاسة جديدة إذا عُجّل بعودته.

مدرّب ألمانيا ينتقد الإعلام: «إنهم يصوّرون شَعر أنفي»

بعدما عبّر مدرب منتخب إنكلترا، الألماني توماس توخيل، عن انزعاجه من الصحافيين والمصوّرين داخل أرضية ملاعب المونديال، خاصة خلال عزف النشيد الوطني، دخل مدرب المنتخب الألماني يوليان ناغلسمان على الخط، ووجّه انتقادات حادّة إلى الجماهير والمصوّرين. وقال ناغلسمان: «الأمر الجنوني حقاً هنا، هو مدى قربهم منا. أشعر وكأنّ عدسة الكاميرا الضخمة تلتقط صوراً لشعر أنفي من مسافة سنتيمتر واحد». وأضاف: «هذا قريب جداً، قريب جداً بالفعل. لا يمكنك رؤية أي شيء بوضوح. أعتقد أن هناك حلولاً أفضل لهذه المشكلة».

وتابع: «لا أعرف إلى أي مدى يسمح لنا بالتذمّر أو الشكوى، لكنني أتفق مع توماس توخيل. إنها بالفعل لحظة عاطفية عندما تتواصل مع اللاعبين أثناء عزف النشيد الوطني». وأشار مدرب ألمانيا إلى أن المصوّرين يتمركزون بالقرب من مقاعد البدلاء أكثر مما يحدث عادة في مباريات الدوري الألماني أو دوري أبطال أوروبا.

وتضاف هذه الانتقادات، إلى الشكاوى الكثيرة التي وجّهها مدربون ولاعبون إلى التنظيم السيّئ للبطولة، وفي وقت وعد الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» باتخاذ إجراءات تصحيحية، إلا أن شيئاً لم يتغيّر.

كلمات متقاطعة 5110

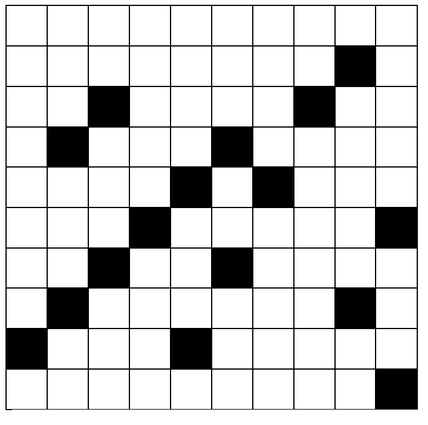

أفقيا

1- عاصمة هايتي – 2- دولة أوروبية – 3- جرذ بالأجنبية – بلدة لبنانية في قضاء عكار – من لا أخمص لقدميه – 4- تكلمّ بغير نظام بفعل تأثير الشيطان – يهدم الحائط – 5- أنت بالأجنبية – سلاح حربي – 6- راقصة لبنانية – بلدان – 7- من جبال لبنان – أدرج الميت في الأكفان – تنشقّ – 8- من أقضية لبنان – 9- نبات ممتدة خيوطه - قبر – 10- من الأفلام السينمائية للأخوين رحباني

عمودياً

1- عاصمة عربية – من الطيور – 2- سدّ مصري – من كان في سن الشباب – 3- إله – مدينة روسية في باكوتيا بسيبيريا – 4- من الحبوب – بنات – 5- ذكر الأفعى – من الحبوب – أدام النظر إليه بسكون الطرف – 6- بلدي – لون أصفر بالأجنبية – 7- ضد إشتراهم – منشرح الصدر – 8- دقّ الجرس – أحرف متشابهة – إزداد حجم النبات – 9- خشبة معترضة في عنقي الثورين بأداتها – مارشال فرنسي – أمر خفي – 10- بلدة لبنانية في قضاء كسروان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- نمل – السبع – 2- شم – ون – شمّام – 3- يرمَ – البندر – 4- شاركو – وا – 5- آر – وج – نحلب – 6- وسيمة – يو – 7- شل – تلس – اور – 8- باصرة – ين – 9- أدلي – الكرش – 10- باب التبانة

عمودياً

1- شيخ الشباب – 2- نمر – لادا – 3- مش – صلب – 4- لو – اوستريا – 5- نارجيلة – 6- لك – مس – أت – 7- لشبونة – يلب – 8- سمن – انكا – 9- بادوليو – رن – 10- عمر ابو ريشة

sudoku 5110

	9					7	8	
7	6		5		1		4	
2					7		3	
		1		2		6		
3		6				5		4
		9		7		3		
	3		1					9
	1		4		6		5	7
	8	5					1	

حلول الشبكة السابقة

3	6	2	9	1	8	5	7	4
7	9	5	4	2	6	8	3	1
1	4	8	3	5	7	9	6	2
2	5	9	8	4	3	6	1	7
6	1	7	2	9	5	4	8	3
8	3	4	6	7	1	2	5	9
5	2	6	1	3	4	7	9	8
4	7	3	5	8	9	1	2	6
9	8	1	7	6	2	3	4	5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

كلمة السر 407

كلمة السر من 7 حروف: أسرة إيطالية من أشهر عائلات فلورنسا التاريخية
اورسيني – اسرة – بوربون – بورجيا – بارون – تاريخ – حكم – دوق – رومان – سفورزا – سافوي – سلطة – عصور – عرق – ماسيمو – ميلانو – ملك – هابسبورغ – وحدة

ي	ا	و	ر	س	ي	ن	ي	م	خ
ع	ص	و	ر	ة	ط	ل	س	ي	ا
ب	ا	د	و	ح	د	ة	ر	س	ن
ن	و	ز	ق	ر	ع	ا	ر	ن	و
م	و	ر	ر	ي	ت	ة	ق	ا	ب
ي	ي	ر	ج	و	م	ت	و	م	ر
ل	و	ح	ا	ي	و	ل	د	و	و
ا	ف	ك	ش	ب	ا	س	ك	ب	ب
ن	ا	م	م	ا	س	ي	م	ا	ي
و	س	غ	ر	و	ب	س	ب	و	ه

حلول الشبكة السابقة: الغانج

عملية حسابية 407

شروط اللعبة:
ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

	٪		X	5	=	95
–		X		X		
	X		–		=	59
+		X		X		
	X	6	٪		=	18
=		=		=		
41		84		80		

حلول الشبكة السابقة

5	X	7	X	2	=	70
X		X		X		
12	+	9	٪	7	=	3
٪		=		X		
4	X	4	X	6	=	96
=		=		=		
15		59		84		

شبكة العنكبوت 407

إعداد نعوم مسعود

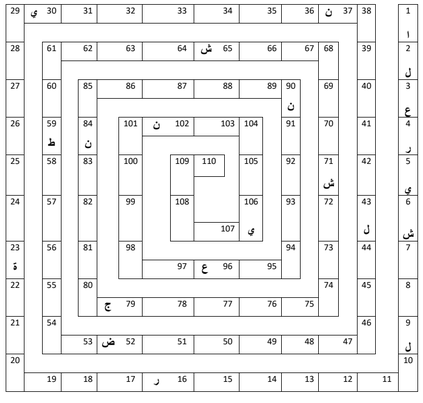

1 – 6 مدينة مصرية
6 – 16 مغنٍ فرنسي راحل من أصل أرمني
14 – 20 الاسم التاريخي لمدينة نجامينا عاصمة تشاد
19 – 30 فتاة سورية لها أغنية « بيروت يا عروس الشرق »
29 – 32 أغنية لفريد الأطرش
32 – 43 مدينة أميركية في ولاية فلوريدا قاعدة اطلاق الأقمار الصناعية
42 – 59 من بحار الكرة الارضية
58 – 61 مدينة جزائرية
61 – 68 رئيس لبناني راحل
67 – 72 فيلسوف عربي سمّاه فلاسفة الغرب « الشارح »
71 – 75 جزيرة مصرية
74 – 84 رئيس الولايات المتحدة الاميركية السابع
82 – 90 رئيس صيني راحل
90 – 93 متحف لبناني
92 – 98 مدينة مصرية
98 – 102 من المغنين في أوائل العهد العباسي
101 – 107 مدينة تركية
106 – 110 مدينة أوكرانية في شبه جزيرة القرم

حل شبكة العنكبوت السابقة

الفالج – قعقعية الجسر – سرحال – العربي الجديد – درهم – همبلقر برقا – قاسم سليماني – انيس الفغالي – ليلة القدر – دربد لحام – اميل لحود – وديع – عجمان – مأنهاتن – تنويم مغناطيسي – سيدي سالم – ميرابو – بودا

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمّة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 5110

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كيميائي وفيزيائي أميركي (1901-1994). حائز على جائزتي نوبل في الكيمياء والسلام
11+6+7+4+3 = عاصمتها ليبرفيل ■ 5+2+8+1= عاصمة كوريا الجنوبية ■ 9+10= حرف نصب

حل الشبكة الماضية: محمود محمد طه

سينما

مع طرح أفلام دانيال كريغ الخمسة بشخصية جيمس بوند على نتفليكس، يتجدد الاهتمام بإحدى أكثر الشخصيات رسوخاً في تاريخ السينما. من البدايات التي أعادت تعريف العميل 007 في «كازينو رويال» إلى الوداع الأخير في «لا وقت للموت»، تتبع هذه الأفلام مسار بوند بين القسوة والضعف، وبين الأسطورة والإنسان

دانيال كريغ... الرجل الذي أحيا جيمس بوند!

من فيلم «لا وقت للموت» (No Time to Die)

شفيق طبارة

جيمس بوند لا يُجيب عن أسئلة من هذا النوع. يبتسم، يهزّ كتفيه، وينهي كوب مائه. حين طُرح عليه السؤال في «مهرجان البندقية»، فعل دانيال كريغ بالضبط ما كان بوند سيفعله: لا إجابة، لا اعتذار، ولا وقت ضائع. كان ذلك في الثالث من أيلول (سبتمبر) 2024، خلال المؤتمر الصحافي لفيلم «كوير» (Queer). كان كريغ، سادس من جسّد شخصية جيمس بوند سينمائياً، وربما الأفضل (مع كامل الاحترام، بالطبع، لشون كونري) في تاريخ الشخصية الممتد لأكثر من ستين عاماً.

إلى جانبه كان لوكا غوادانينو، الرجل الذي أخرج الممثل البريطاني من منطقة راحته بمنحه أول دور يظهر فيه بشخصية مثلية. بعد أحد تأملات المخرج الإيطالي حول التمثيل والتنوع الجنسي ومقاومة الأعراف، سأل صحافي عمّا إذا كان من الممكن، في هذه المرحلة، تصوّر العميل 007 واقعاً في حبّ رجل. استقبل كريغ السؤال بطريقة بوندية بامتياز. أما غوادانينو، فقد أجاب بتردد ساخر: «يا جماعة، لنكن ناضجين، لا يمكننا معرفة رغبات جيمس بوند الخاصة. مع ذلك، فالإجابة هي لا، والشيء الوحيد المهم هو أن يُنجز جيمس مهماته على النحو الأمثل».

كان لذلك المؤتمر الصحافي صدى أوسع مما يستحق. اتهم بعضهم الصحافي الذي طرح السؤال بممارسة صحافة الـ«ووك» بشكل سافر. واتهام مماثل في هذا السياق، ليس بعيداً عن الحقيقة. وهذا السؤال وأسئلة مماثلة تتردد منذ الفيلم الأخير لكريغ بشخصية بوند سنة 2021: هل يمكن أن يكون بوند القادم أسود البشرة أو امرأة أو رجلاً مثلياً؟ والكلّ لديه حججه. لكن لنكن صريحين وواضحين.

جيمس بوند رجل بريطاني أبيض يسافر إلى مناطق استوائية، ينام مع أجمل النساء، ويخالف القانون من دون أي عقاب، لأنه يحمل «رخصة قتل» من الحكومة البريطانية تعلو على كلّ سلطة أجنبية. يدافع عن مصالح بريطانيا بلا هوادة، ضد الشيوعيين وكلّ من يكنّ ضغينة للغرب. «ماتشو» لم يعتذر يوماً، وهذا تحديداً ما يعجب محبي هذه الأفلام.

من المثير للاهتمام، أنّ إيان فليمنغ، مبتكر الشخصية، كان يبلغ 45 عاماً عند نشر الرواية الأولى للشخصية «كازينو رويال» (1953). تخيّل بوند مزيجاً من رجال عرفهم في الحرب: أناقته هو، وملامح المغنّي هوجي كارمايكل، وحياة العميل المزدوج اليوغوسلافي دوشكو بوبوف، الذي كان يقامر ويغوي ويعمل لصالح الاستخبارات البريطانية. بعبارة أخرى، رجل أنيق من الطراز القديم، يتمتع بأناقة معينة، لكن بمظهر تقليدي وحذر. كانت الصفات التي جعلت بوند استثنائياً منذ البداية هي كفاءته الباردة، وعدم تردده، ووطنيته، وولعه بمشروب المارتيني.

تمّت محاكاة شخصية بوند في التلفزيون (مع باري نيلسون) وفي السينما، وتناوب على كتابتها عدد من كتّاب السيناريو والمنتجين والمخرجين، فضلاً عن التعديلات الضرورية لمواكبة التغيرات الاجتماعية والثقافية وتوقعات الجمهور التي طرأت جيلاً بعد جيل. بمعنى ما، عمل قيد الإنجاز، دائم التغير، لم يتبلور تماماً، لكنّه يبقى وفياً لما ابتكره فليمنغ. فشخصية 007 الرائعة والشهوانية التي قدمها شون كونري لا تشترك إلا بالقليل مع سحر بيرس بروسنان الدنيوي، أو نسخة روجر مور الأكثر التواء وسخرية، أو نسخة دانيال كريغ الخامة والرزينة.

وفي انتظار الإعلان عن الوجه الجديد الذي سيحمل الرقم 007، لنراجع أفلام بوند الخمسة الأخيرة التي طُرحت أخيراً على نتفليكس، ونتذكّر لماذا صمدت هذه الشخصية كل هذا الوقت، ليس رغم ثباتها، بل بسببه.

من فيلم «كازينو رويال» (Casino Royal)

من فيلم «سبيكتر» (Spectre)

من فيلم «سكايفول» (Skyfall)

من فيلم «كمّ من العزاء» (Quantum of Solace)

«كازينو رويال» (Casino Royal)

عندما تسلم دانيال كريغ الدور، لم يكن كثيرون يراهنون على أن الممثل البريطاني سينجح في الاستحواذ على الشخصية بهذا القدر. لكن كريغ منح بوند كثافة عاطفية وإيروتيكية، منذ فيلمه الأول «كازينو رويال» (2006)، أحد أفضل أفلام السلسلة. في هذا العمل، أعاد صياغة بوند كرجل معذّب، واقع في الحبّ، صاحب ملامح متهجمة وبرودة نابعة من الحذر لا من اللامبالاة. في الفيلم المقتبس عن الرواية الأولى لفليمنغ، يحقق جيمس بوند في أمر مصرفي غامض يدير أموال الإرهابيين والمجرمين حول العالم، يُدعى لو شيفر (مادس ميكلسن)، وتبلغ الأحداث ذروتها في لعبة مقامرة عالية المخاطر في كازينو رويال في الجبل الأسود.

ركّز المخرج مارتن كامبل في الفيلم على إحياء الروح الجاسوسية للشخصية. صنع توتراً تحقيقياً شكّل خلفية لنمو العميل السرّي، أو انحداره. كما صمم مشاهد بصرية مذهلة مترابطة بسلاسة. وكريغ لم يكن مجرّد آلة قتل، فهو يُظهر مشاعره باستمرار، قليل الخبرة في هذا العالم الوحشي، ولكن يعرف ما عليه فعله. «كازينو رويال» كان بداية جديدة للسلسلة لكي تبتعد عن الطريق السهل أو عندما طغى الاستعراض على الجوهر، كما حدث في عصر بيرس بروسنان.

كمّ من العزاء» (Quantum of) (Solace

بعد وقت قصير من خروجه من البحر في «كازينو رويال»، مرتدياً ذلك المايوه الذي كان ليُحرج أورسولا أندريس نفسها، أصبح دانيال كريغ نجماً عالمياً، والفيلم الثاني له بشخصية جيمس بوند لم يتأخر. يبدأ «كمّ من العزاء» (2008)، بعد دقائق من نهاية «كازينو رويال». جيمس بوند فقد لتوّه حبّ حياته. لقد أحبته وخانته في آن واحد، ممزقاً بين حبه لها وواجبه تجاه بلده، يشعر بأنه خُدع بالكامل، خصوصاً بعد محاولة اغتيال «M». باختصار، هو ليس في مزاج جيد، مدفوعاً بعطشة للانتقام، يقرّر أن يأخذ العدالة بيده، ولو على حساب أصدقائه.

عاد بوند بلا قيود على يد المخرج مارك فوستر، بأسلوب إخراجي مشدود وخشن. عاد بوند بأناقته، وشغفه بالنساء، وغضبه، وبالسيارات السريعة والبدلات الرسمية والذكورية القديمة. كلّ ذلك متوازن في حبكة غير تقليدية. في الفيلم، بوند لا يرحم، ساخر، يشرب كثيراً، ولا يختبئ خلف الأسلحة، تماماً كما كتبه فليمنغ.

«سكايفول» (Skyfall)

كان واضحاً أنّ الذكرى الخمسين لجيمس بوند في السينما ستصاحبها فعاليات عدة. ورغم ظهور بوند في فيديو خلال افتتاح الألعاب الأولمبية، والحلقة التلفزيونية الخاصة، وإصدار مجموعة أقراص بلو راي فاخرة تضم جميع أفلامه حتى ذلك الحين، إلا أنّ عرض فيلم «سكايفول» (2012)، ظل الحدث الأبرز للعميل 007 في ذلك العام.

من أبرز نجاحات الفيلم أنّ منتجي السلسلة عهدوا بإخراج الفيلم إلى سام منديز، الذي واجه تحدياً يتمثل في تقديم عمل يليق بالاحتفال بالذكرى الخمسين.

«سكايفول» ليس فيلماً تقليدياً من أفلام جيمس بوند، بل إنّه يتخلى عن بعض الثوابت الأساسية. قد لا يكون الأفضل في السلسلة، لكنه بالتأكيد الأكثر أناقة من حيث الإخراج. لم يقدّم بوند من قبل كبطل ضعيف (جسدياً وعاطفياً) كما في هذا الفيلم، وهو أمر يتناسب تماماً مع النهج الجديد للسلسلة، بل يُسهم أيضاً في استكشاف تفصيل لطالما تجاهلته الأفلام السابقة. يقدّم الفيلم عرضاً معاصراً، مثبتاً أنّ الجاسوس يستحقّ مكانته كرمز ثقافي دائم التطوّر.

«سبيكتر» (Spectre)

رغم أنّ «سبيكتر» يأخذنا في رحلة دولية مثيرة بكل مقاييس أفلام بوند ـ تجسّس وإطلاق نار وملاحقات تشدّ الأنفاس ـ إلا أنه يبدو في نهاية المطاف كأنه صُنع على الورق لا من القلب.

القليل من إطلاق النار هنا، وإشارة غامضة إلى منظمة إرهابية مرتبطة بماضي بوند المظلم هناك، ثم نعيد من البداية. المشكلة الحقيقية في «سبيكتر» أنه استخلص الدرس الخاطئ تماماً مما سبقه. بدلاً من مواصلة رحلة أنسنة بوند التي جعلت «كازينو رويال» و«سكايفول» استثنائيين، اكتفى الفيلم بنسخ شكلهما دون روحهما. استعار الجماليات وترك المصداقية على الرف.

الفارق بين فيلم يشعرك بأن بوند إنسان وفيلم يذكّرك أنك تشاهد فيلم بوند، هو بالضبط المسافة بين «كازينو رويال» و«سبيكتر». شاهدنا كل هذا من قبل، وحين نشاهده مجدداً من دون أن يضيف شيئاً، يصبح مجرد فيلم آخر في سلسلة طويلة، لا أكثر.

> **يعدّ «كازينو رويال» أحد أفضل أفلام السلسلة، مانحاً بوند كثافة عاطفية وإيروتيكية**

«لا وقت للموت» (No Time to Die)

الفيلم الخامس والعشرون من سلسلة بوند هو الأكثر حزناً وإنسانية في تاريخها. دانيال كريغ، الذي راكم على مدى خمسة أفلام ثقلاً عاطفياً لم يعرفه بوند من قبل، يودّع الشخصية بملحمة تبلغ مدتها ثلاث ساعات تقترب من مفهوم المأساة الكلاسيكية أكثر من أي فيلم تجسس. منح المخرج كاري فوكوناغا بوند خلفية نفسية غير مسبوقة. بين مشاهد الأكشن المحكمة من مطاردات ماتيرا إلى كوبا المضيئة حيث تتألق آنا دي أرماس، يتوقف الفيلم ليبحث في مخاوف بطله الشخصية.

في منتصفه يأخذ منعطفاً داكناً، ويُغمّق فوكوناغا القصة لإفساح المجال أمام شفق جيمس بوند.

«لا وقت للموت» يختتم القوس الملحمي الذي بدأ مع «كازينو رويال»، القوس الوحيد في تاريخ السلسلة الذي نظّم نفسه كسردية متماسكة بشخصيات تتنقل من فيلم إلى آخر. بوند هنا لا يزال هو: الأستون مارتن، والمارتيني مهزوزاً لا مقلوباً، والروح المرحة. لكنه أيضاً رجل يفكر في تكوين أسرة، ويمشي وحده باتجاه غروب لن يعود منه. وداع كبير ومستحقّ.

الأفلام المذكورة متوافرة أخيراً على نتفليكس

من فيلم «لا وقت للموت» (No Time to Die)

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الإثنين 22 حزيران 2026 العدد 5806

سردية بديلة

من شنغهاي تبدأ خريطة سينمائية جديدة: تراجع حضور القوى التقليدية، وصعود الجنوب العالمي، وظهور بوابة ثانية تمنح السينما العربية فرصة أوسع للوصول إلى العالم بشروطها الخاصة

سينما الجنوب العالمي خارج أسوار الغرب

علي عواد

في الدورة الثامنة والعشرين من مهرجان شنغهاي السينمائي الدولي التي اختتمت أمس، لفت النظر غيابٌ أبلغ من أي حضور: خلت المسابقة الرئيسية هذا العام من أي فيلم أميركي أو ياباني أو كوري جنوبي. وصفت مجلة «هوليوود ريبورتر» الغياب بأنه «لافت»، وهو توصيف دقيق. ضمّت القائمة أفلاماً من المغرب والبرازيل وإندونيسيا وتركيا وروسيا، وفي الوقت نفسه إنتاجاتٍ أوروبية وكندية؛ والغياب الأبرز هو غياب المراكز الثلاثة التي عُدّت طويلاً حضوراً لا يُستغنى عنه في أي مسابقة كبرى. لإدراك ما يحصل، ينبغي تذكّر الطريقة التي تشكّل بها النظام القديم. لعقود، احتكرت حفنة من المهرجانات الغربية، كان وبرلين والبندقية، ومعها فئة «الأوسكار» للفيلم الأجنبي، سلطةَ منح الشرعية الفنية. ومن خلال هذه البوابات وحدها، كانت سينما الجنوب العالمي تعبر إلى العالم، بشرط أن تتقدّم بالصورة التي ينتظرها المركز عنها: الفقر، والعنف الأهلي، والمرأة المقهورة، والغرائبية القابلة للاستهلاك.

هكذا وُلد «فيلم المهرجانات» نوعاً سينمائياً خاصاً، يُفصَّل على مقاس ذائقة لجان التحكيم الأوروبية، ويعيد إنتاج نظرة استشراقية تحت غطاء التقدير الجمالي. كانت الجائزة اعترافاً، والاعتراف يأتي من جهة واحدة تملك وحدها تعريف ما هو «عالمي».

في هذا الفراغ تتحرّك الصين. أطلق مهرجان شنغهاي عام 2018 «تحالف مهرجانات أفلام حزام وطريق»، الذي انتقل من 31 مؤسسة في 29 دولة إلى 57 شريكاً في 50 دولة. خلف لغة «التبادل الثقافي»، تشتغل بنية تحتية متينة: إنتاجات مشتركة، وتبادل في التوزيع، ومنافذ إلى ثاني أكبر سوق سينمائية في العالم. وقد عُرضت عبر التحالف 54 فيلماً صينياً في دول أعضاء، دخلت عشرةٌ منها مسابقات دولية وفاز ثلاثةٌ بجوائز كبرى.

والاتساع ليس شعاراً. تلقّى المهرجان هذا العام نحو 4100 فيلم من 125 دولة ومنطقة، استوفى نحو 3 آلاف منها شروط المنافسة، ويُشكّل العرض الأول العالمي أو الدولي 82 في المئة من هذه الأفلام المؤهَّلة، مع تصاعد ملحوظ في المشاركات الواردة من الأميركتين وأفريقيا، وأولى المشاركات المقدَّمة من غانا وموزمبيق. واللافت أنّ أفلام المسابقة الرئيسية الاثني عشر كلّها عروضٌ أولى عالمية، في سابقةٍ هي الأولى في تاريخ جوائز الكأس الذهبية. خريطة الجنوب العالمي تتّسع فعلاً، وتصير شنغهاي محطّةً أولى يبدأ منها الفيلم رحلته. هذه قوة ناعمة بالمعنى الدقيق.

هنا تحديداً تنفتح نافذة أمام السينما العربية الشابة. في المسابقة الرئيسية هذا العام، فيلم «حليمة» للمخرج المغربي ياسين الإدريسي، أول حضور مغربي في هذه الفئة منذ 27 عاماً، آخرها عام 1999. وفي قسم «المواهب الآسيوية الجديدة»، نافس «بومة» للمخرج الأردني زيد أبو حمدان، في أول إنتاج أردني - سعودي مشترك يبلغ هذه المرحلة. وجلست التونسية درة بوشوشة في لجنة تحكيم المسابقة الرئيسية، أول عضو من تونس فيها. وخصّص «أسبوع أفلام حزام وطريق» محوره هذا العام للتبادل الصيني - العربي، مع «سوق عربي» وبازار ثقافي يفتح مساحة للقاء صنّاع السينما. لم تكن هذه الأبواب لتُفتح بهذا اليُسر داخل المنظومة الغربية، التي تطلب من المخرج العربي أن يصوغ حكايته بلغة تطمئن إليها العواصم المانحة، وتقيس قيمتها بمقدار مطابقتها للصورة المنتظَرة.

تجمع هذه الشاشات تجربة مشتركة: تواريخ الاستعمار، وأسئلة التنمية، والبحث عن حداثة بشروط محلية. ومن هذا القاع المشترك يولد تعاونٌ جنوبي - جنوبي يملك، نظرياً، شرعية أعلى من وصاية المركز القديم، لأنه تخاطب بين أطراف تعرف بعضها من تجربتها هي. مع ذلك، شنغهاي مركز أيضاً. القيمة الحقيقية لهذه اللحظة تكمن في تعدّد المنافذ: متى امتلكت السينما العربية أكثر من بوابة إلى العالم، استعادت قدرتها على المساومة، وتحرّرت من ابتزاز البوابة الواحدة. ويمكن أن يتحوّل هذا الانفتاح إلى قدرة عربية مستقلّة، تملك أدوات إنتاجها وتوزيعها، وتفاوض المنصّات الجديدة من موقع الندّ. عندئذٍ تصير الشاشة البديلة فرصة فعلية، فضاءً يقدّم فيه الشباب العربي حكاياته بشروطه الخاصة، بعيداً عمّن اعتاد أن يملي عليه كيف تُروى.

المفكرة

أربعة أجيال تبحث عن فلسطين

■ بعد جولة عبرت من فنزويلا إلى بيروت وطرابلس، تعود مسرحية «البطل ما بيموت» إلى «مسرح المدينة» في عرض واحد مساء الأربعاء 8 تموز (يوليو)، حاملةً حكاية تمتدّ بين الذاكرة والمنفى والبحث المستمر عن معنى الوطن.

من خلال أربعة أجيال فلسطينية، ينسج العمل رحلة تتقاطع فيها قصص التهجير والحب والكفاح والخسارات، بين فلسطين ولبنان. وعلى الخشبة، تتحوّل التجربة الفردية إلى ذاكرة جماعية تستعيد أثر النكبة والاقتلاع، لكن أيضاً قدرة الإنسان على التمسك بالأمل رغم تبدّل الأزمنة والأماكن.

المسرحية من كتابة وأداء عوض عوض، وإخراج عليّة الخالدي، يجتمع فيها السرد الشخصي مع المسرح، ليطرح سؤال الإرث الذي ينتقل بين الأجيال، والحكايات التي تبقى حيّة رغم محاولات محوها.

«البطل ما بيموت»: الأربعاء 8 تموز (يوليو) - الساعة 8:30 مساءً - «مسرح المدينة» (الحمرا). للاستعلام: 01/753011

أغنيات حبّ لذاكرة الجنوب

■ في تحية موسيقية إلى الجنوب وأهله، يقدّم «مترو المدينة» أمسية «الهوى جنوبي»، الثلاثاء 30 حزيران (يونيو)، في لقاء يستعيد المكان عبر الأغنية والذاكرة والوجدان. تجمع الحفلة مجموعة من الأصوات والموسيقيين في رحلة غنائية تحتفي بالجنوب،

بحكاياته وناسه وما يحمله من صور وانتماءات. بين الغناء والإيقاعات الشرقية والتوزيعات الموسيقية، تتحوّل الخشبة إلى مساحة لاستحضار علاقة الناس بالأرض، وما تختزنه الأغنية من قدرة على حفظ الذاكرة ومقاومة الغياب. يشارك في الأمسية زياد الأحمديّة، ياسمينا فايد (الصورة)، ساندي شمعون، كوزيت شديد، أحمد الخطيب، عبد القادر عرايشي، رفاييل حدّاد، تيم صفصافي، شادي الأحمدية، لبنان عون، فيصل عيتاني، محمد بعدراني وشادي هزيمة.

حفلة «الهوى جنوبي»: الثلاثاء 30 حزيران (يونيو) - الساعة 9:00 مساءً - «مترو المدينة» (كليمنصو). للاستعلام: 76/309363

شموع البحر: صناعة صغيرة بروح الصيف

■ بين الألوان الهادئة وتفاصيل البحر، تستضيف مكتبة «ة مربوطة» ورشة «صناعة شموع البحر» مع Inner Glow Gifts، مساء الأربعاء 24 حزيران (يونيو)، لتعلّم صناعة الشموع المستوحاة من عالم البحر.

تتيح الورشة للمشاركين خوض تجربة يدوية وإبداعية، من دون الحاجة إلى أي خبرة مسبقة، عبر تصميم شمعتهم الخاصة باستخدام مواد مؤمّنة خلال اللقاء، وسط أجواء تجمع بين الحرفة والاسترخاء.

ومن الأصداف إلى الألوان البحرية والتفاصيل الصغيرة، تتحوّل الشمعة إلى مساحة للتجريب الشخصي وصناعة قطعة تحمل لمسة صاحبها.

«ورشة صناعة شموع البحر»: الأربعاء 24 حزيران (يونيو) - الساعة 6:30 مساءً - مكتبة «ة مربوطة» (الحمرا). للاستعلام: 70/342875

على بالي

أسعد أبو خليل

روبرت بيب: أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة شيكاغو. لم يختصَّ في شأن الشرق الأوسط، لكنّه، بعد 11 أيلول، قرّرَ أن يدرس ظاهرة العمليات الانتحاريّة في العالم في القرن العشرين. أنتجَ كتاب «الاستِماتة للموت» وفيه خلصَ إلى أنّ هذه العمليّات لها محرِّك واحد (غير ديني) في كلّ البلدان، وبصرف النظر عن العقائد: الاحتلال الخارجي. أخبرني أنّه بعد صدور كتابه هذا هطلت عليه ملايين من الحكومة لإنشاء مركز لدراسة العمليّات الانتحاريّة. في الأشهر الماضية يكتبُ عن الحرب الأميركيّة-الإسرائيليّة ضدّ إيران. وكتبَ في «نيويورك تايمز» أنّ إيران، بعد فشل الحرب عليها وبعد اكتشافها لمضيق هرمز كسلاح استراتيجي، أصبحت دولة عالميّة عظمى بعد روسيا وأميركا والصين. رأيتُ في الفكرة مبالغة فظيعة وبخاصّة أنّ اقتصاد إيران واقع تحت حصار خانق منذ الثورة. لكنّ قراءة مذكّرة التفاهم غيّرَت رأيي. لا يمكن أن تقرأ هذه المذكرّة إلّا وتقتنع أنّ إيران خرجت من الحرب أقوى ممّا كانت عليه، وربّما لأنّ ترامب قبِلَ بشنّ الحرب بناءً على فرضيّة نتانياهويّة مفادُها أنّها ستكون فنزويلا أخرى، أي إنّ النظام سينهار بعد مقتل القادة. أنتجت إيران وبسرعة قادة لا يقلّون صلابة عن أسلافهم. المذكّرة وضعت لبنان في الصدارة. هذه سابقة. ليس من دولة عربيّة منذ 1948 وضعت دولة عربيّة أخرى عنصراً في علاقاتها مع الحكومة الأميركيّة. حتى قراءة نصّ لقاء هواري بومدين مع نيكسون (وهو منشور أميركيّاً) في 1974 يخيّب الآمال، إذ إنّ بومدين (الذي كان يجاهر بمواقف رفضيّة عن القضيّة الفلسطينيّة) صارح نيكسون بأنّ الجزائر سيقبل بما تقبل به منظّمة التحرير (أي موقف عرفات الذي كانت الجزائر تعارضه). قبلت أميركا صاغرة بشروط إيران لأنّ الأخيرة قامرت: راهنت أنّ تعنّتها لن يؤدّي إلى عودة الحرب لأنّ ترامب أدرك أنّها مشروع فاشل. والرهان ناجح حتى الساعة بالرغم من محاولات إسرائيليّة مستمرّة لإشعال الحرب ضدّها. لبنان اعترض على منْحه (بالمجّان) عنصر قوة إيرانيّاً لصالحه. نواف سلام اعترض باسم السيادة قبل أيّام من سفره إلى مرفأ بيروت لتوديع حاوية سعوديّة.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص. ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com